الفكاهة

الثلاثاء ٢ اغسطس ١٩٣٢ – ٢٩ ربيع الاول ١٣٥١

AL FOKAHA - No. 297 - Cairo 2 August 1932

العـــدد ٢٩٧ – الثمن ١٠ مليمات



بعد حادثة خليج ستانلي

رأت بلدية الاسكندرية ان العلم الاسود لا يكفي لمنع المستحمين من النزول الى الماء فاقامت بجانبه علامات اخرى ! ! .

ماذا في الهلال الجديد ؟

الحياة النيابية فى عهد اسماعيل

تتمة البحث الشائق الذى ابتدأه الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك في جزء سابق من الهلال

العرف الخلقي

مقال اجتماعي اخلاقي نفيس بقلم الدكتور على عبد الواحد وافي استاذ التربية بدار العلوم العليا

حول الصابئة

تعليق الدكتور هلال فارحي على كلمة العلامة الاستاذ احمد زكي باشا

قانون فوق العدل

بحث ممتع في العرف الجائر الذى تسير عليه أمريكا والذي يقضي بانزال العقوبة بالمجرمين من العبيد بوجه السرعة

الانسان العصرى

تلخيص مؤلف للكاتب فورتوناستروسكى بقلم الاستاذ ابرهيم المصرى

فى الشرق العربي

التقلبات والتطورات السياسية الخطيرة التى يشهدها الشرق العربي في الآونة الاخيرة بقلم عربي

هل ينبغى تغيير الحروف العربية

آراء كل من الاب أنستاس الكرملي والاستاذ محمد مسعود والاستاذ محمد فريد وجدي

مات شاعر النيل

كلمة موجزة عن الفقيد العظيم

المستشرقون والآداب العربية

بحث طريف وملخص حديث للدكتور علي العناني

الدين فى النظر الاسلامى

محاضرة قيمة للاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق القاها في الجامعة الامريكية ببيروت

الجندية الاجبارية أجدى لنا من التعليم الالزامى

رأي جديد للاستاذ احمد خيري سعيد

الذكر والانثى واستحالة أحدهما الى الآخر

حوادث مدهشة وتعليلاتها بقلم الاستاذ موريس دين العالم الانجليزي خاصة بالهلال

مستقبل الانسان لجسمه لا لعقله

رأي غريب للسر آرثر كيث

حجم الفضاء المادى

شرح ومقارنة بين نظرية اينشتين ونظرية دي ستر بقلم الاستاذ نقولا الحداد

صـــدر أخيراً

العدد ٢٩٧
الثلاثاء ٢ اغسطس ١٩٣٢
٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٥١

الفكاهة

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال بشارع الأمير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

فى أثناء غياب الزوجة

— ازاي حالك دلوقت في غياب مراتك

— عال جداً .. دلوقت شراباتي كلها بالبس الشراب منها من الجهتين

اعور ..

— أعرف رجلا يعطي مائة جنيه لمن يصيره اعور ..

الطبيب — اسرع بي اليه .. اسرع بي فاعطيك نصف المبلغ ، وأنا أفقده عينه دون أن يحس ..

— تفقده عينه .. انه أعمى يا دكتور .!!

فى المطعم

الزبون : انت جايب لى الصحن مبلول

الخادم : مبلول ازاي ؟ .. دي الشوربه !!

لطيفة

— لماذا رفضت اعطائي يدك في اول الامر .. ؟

— لارى ان كنت تحبنى حقا وتصر على طلبى ام لا ..

— ولو كنت تألمت لرفضك وخرجت مسرعاً فماذا كنت تفعلين

— كنت اضحك منك لان الباب كان مقفلا بالمفتاح !

كواكب وكواكب

مدرس علم الفلك (في أثناء الامتحان الشفهي) : قل لى أسماء اربع كواكب مشهورة

في هذا العدد :

موضوع قصة
قصة مصرية شائقة

الشاطر حسن
قصة مصرية

شقاء الغرام
قصة واقعية مترجمة

العفو عند المقدرة
قصة مترجمة

العصفور الذهبي
قصة بوليسية

الخ ... الخ ...

التلميذ (من هواة السينما) : جريتا جاربو ، نورما شيرر ، جوان كراوفورد ، بيلى دوف ! ..

شريف

— اوكد لك ان صاحبك حسن غير شريف

— وما هو دليلك على ذلك ؟

— لأنه اقسم بشرفه ان يعطيني نصف مايسرقه اذا انا مهدت له الدخول الى البيت

— وماذا فعل بعد ذلك .. ؟

— دخل البيت وسرق مايريد وخرج دون ان يقاسمني ماسرق !!

باب النجار

— يدهشني ان يكون والدك خياطا وترتدي انت مثل هذه البدلة الرثة ...

— ويدهشني انا اكثر ان يكون والدك طبيب اسنان وتكون جميع اسنانك مخلوعة .!

زميلاه

الزبون : كم حساب غدائنا .؟

صاحب المطعم : ثلثمائة وخمسين قرشاً ...

الزبون : ياه ... واي خصم تخصمه لي وانا زميلك .. ؟

صاحب المطعم : زميلى .... واين مطعمك .. !

الزبون : لا ... زميلك في السرقة .. فانا لص مشهور مثلك !

موضوع قصة

نادى رئيس التحرير الاستاذ عبد السلام المترجم بمجلة (الرواية) إلى غرفته وقال له :

— إن أسلوبك حسن وهذا ما يشهد به الجميع ، وحرام أن يبقى عملك محصوراً في الترجمة ، والآن قد أتيحت لك فرصة بخروج الاستاذ مراد محرر القصة المصرية بالمجلة ورأيت أن تتولى كتابة قصة مصرية كل أسبوع بدلا منه إضافة الى عملك في الترجمة ولك مقابل ذلك زيادة في المرتب قدرها خمسة جنيهات

— شكراً لك ، سأبذل كل جهدي في أداء المهمة الجديدة

ولم يصعب على الاستاذ عبد السلام أن يكتب قصة مصرية وإن لم يمارس هذا النوع من الكتابة من قبل ، فانه قد مرت عليه محن كثيرة وصادف حوادث رائعة في حياته المفعمة بالتقلبات والمفاجئات ، فانه قبل أن يكون مترجماً بتلك المجلة الاسبوعية كان مدرساً للغة الانجليزية في مدرسة الفلاح ومن قبل ذلك كان موظفاً في أحد دواوين الحكومة

ويطول بنا المقال لو تتبعنا حياته الماضية ، بل يكفى أن نقول انه اشتغل بالتجارة ومضى زمناً في مكتب أحد المحامين وزمناً أطول منه في زمرة العاطلين ...

وما كان على الاستاذ عبد السلام إلا أن يرجع إلى الحوادث التي مرت به — وكلها محن وكوارث — فيصوغ من كل منها قصة محزنة بل مأساة مبكية وله خير معين على ذلك من سهولة أسلوبه وبراعة وصفه

وهكذا ظل أسابيع متوالية وهو يكتب قصة الاسبوع وينال الاعجاب من القراء والثناء من رئيس التحرير والزملاء وقد بدأ يشتهر بانه (الروائي المبكي) لشدة ما يقسو على الجمهور بقصصه المحزنة التي قدت من الحياة الواقعية

ولكن أخيراً جاء وقت انتهت فيه جميع الحوادث التي شهدها في حياته فنضب معين الوحي ولم يسعفه الخيال لأنه لم يكن من أربابه . وهو في الحق ما كان ليقدر على ابتكار موضوع قصة وعلى الزج بنفسه في زمرة القصصيين في مصر لولا تجارب حياته ومآسيه الواقعية . فكيف به وقد أتى عليها كلها ؟

وكان له من زملائه المحررين صديق مخلص هو الاستاذ مصطفى فصارحه بالذي في نفسه وأوقفه على حيرته التي يجدها في ابتكار موضوع قصة بعد كل ما كتب . وما أدلى لصديقه هذا بمكنون صدره إلا بعد ان ارق ثلاث ليال متوالية وهو يقدح زناد الفكر ويستلهم الخيال لعله يقع على موضوع قصة ولكن دون جدوى . وقال له ذلك الصديق الناصح :

— انك يا عبد السلام ما كتبت قصصك الماضية إلا من وحى الوقائع كما تقول . فلماذا لا تبحث عن وقائع جديدة وانت تعلم أن خير القصص ما كان صادقاً مبنياً على الحقيقة؟ انك لن تكون قصصياً بارعا إلا إذا خالطت الناس وامتزجت بأوساطهم ووقفت على أحوالهم في جدهم ولهوهم وفي فرحهم وبؤسهم ولكن ها أنت تخرج من هاهنا إلى بيتك فتمكث به إلى صباح اليوم التالى وهكذا دواليك دون أن تقابل أحداً . وما دمت كذلك فستظل غريباً عن الناس لا يلهمك الخيال الذى هو وليد الحقيقة

— صدقت يا مصطفى في كل ما قلته واني لعامل بنصيحتك واذا لم أنشد وقائع



إسبوع بدلا منه اضافة الى عملك في الترجمة ولك مقابل ذلك زيادة في المرتب قدرها خمسة جنيهات

جديدة انا بطلها فسأبحث عن وقائع الغير وأصوغ منها القصص

وكان من بين مخبري المجلة مخبر يدعى حسين افندي وقد عرف بمجونه ولهوه حتى ليمضي في الحانات (والصالات) والمسارح وقتاً أطول مما يقضيه في بيته وله أصدقاء حميمون من بين الممثلين والممثلات والراقصين والراقصات فأسر الاستاذ عبد السلام إلى حسين أفندي رغبته في السهر معه باحدى صالات القاهرة وكانت هذه الرغبة مثار دهشة حسين افندي إذ يعلم أنه في غاية الاستقامة وأنه ليس من رواد اللهو . واضطر عبد السلام أن يصارحه بالسر في ذلك الطلب فقال له انه يبحث عن مواضيع للقصص

وقد اتفق الاثنان على موعد فى مساء ذلك اليوم وذهب حسين أفندى بزميله إلى « صالة سميحة » بشارع عماد الدين . وجلس الى جانبه يحتسي الخمر ويحيي الراقصات والمغنيات باليمين وبالشمال والآخر في دهشة من الوسط الذى يحيط به

وما لبثت الراقصة إحسان أن جاءت اليهما وهي تتبختر في مشيتها فجلست معهما وقدمها حسين إلى صاحبه فظن هذا منذ اللحظة الاولى انه عثر على بطلة قصته القادمة وأن موضوع هذه القصة لا ينشب أن يجيء . . .

وبعد أن تكلم الثلاثة لحظة قامت إحسان إذ جاء موعد دورها واستأذن حسين افندي من صديقه لأنه ذاهب إلى موعد ثان في صالة أخرى . . ولكنه اكد له ان الراقصة لا تلبث أن تعود اليه وتجالسه

وعادت إحسان إلى المنضدة فجلست إلى جانب عبد السلام وأخذت تمازحه وسرعان ماطلبت خمراً ـ على حسابه بالطبع ـ ولما رأته لا يبادلها المزاح قالت له :

ـ انت موش زي الناس اللي بيجوا هنا كل ليلة ابداً انت باين عليك راجل جد محترم أو انك (شيخ) زي ما بيقولوا لكن أنا والله باحب الناس اللي زيك كده وبس باساير الشبان التانيين بتوع الهلس . أمال الواحده منناح تعمل إيه مادام ربنا حكم عليها بكده ؟

وهنا تنبه عبد السلام وصار كله آذاناً سامعة فقد شعر بان بطلة قصته الجديدة قد بدأت (تعمل) وأن قصته هذه قد بدأت تتكون

وتنهدت إحسان من أعماق قلبها وقالت له :

ـ بلغنى من سى حسين انك بتكتب روايات . آه لو تعلم ان فيه حاجات بتحصل للناس أعجب من الروايات اللى بتنكتب واللى بتتمثل

وهنا تحقق لعبد السلام ان لهذه الفتاة شأنا فسألها بلهفة :

ـ ابوه أنا عارف كده وباين لى انك حصل لك حاجات عجيبة قوي

ـ آه . ماتفكرنيش . دنا اللى حصل لى ماجراش على حد . انت يمكنك تتصور ان احسان اللى بترقص للناس دلوقت واللي بتسكر مع ناس ما تعرفهومش كانت ست بيت وعندها حشم وخدم واتومبيل وهيصه

ـ وامال ايه اللي خلاك كده

ـ ده شيء يطول شرحه وما فيش لزوم الواحده تعيد الماضى وتحزن نفسها

ـ لا والله لازم تقولى. تأكدي انى صديق لك . وأنا زي ماتقلق موش زى الشبان اللى قصدم يلهو معاك وبس

ـ أنا كنت في الأصل بنت موظف رئيس قلم في مصلحة ولكنه ماكانش يملك غير مرتبه . وطول عمره اسمعه يقول : « دى احسان تستحق برنس يتجوزها ولازم إن شاء الله تتجوز واحد يعيشها في عز . ولكن لما كبرت جبت ابن خالى وهو كان كان يحبني وعايز يتجوزني ولكن كان موظف فقير بسته جنيه وعلشان كده أبويه مارضيش بيه . وبعدين . آه موش قادره أقول . والدمع اهو ابتدا يغلبني

ـ خليك تقيلة يااحسان . اطلبي ياختي زجاجة تانيه

وهنا جاء الجرسون بزجاجة خمر ثانية دفع عبد السلام ثمنها . وانه لفقير ولكن في سبيل (القصة) يتحمل اية تضحية !

ـ وبعدين جه واحد بيه من الاعيان الكبار وخطبني لما قالو له انني حلوه ومش عارفه ايه

ولم تكد تتم هذه الجملة حتى نوديت الى منصة المسرح لترقص الدور الاخير فقالت لعبد السلام وهي تستأذن منه :

ـ انت جاي بكره موش كده ؟

فوعدها بالمجيء ووفى بوعده وهو يتشوق لسماع بقية تلك القصة المؤلمة التي هي قطعة من الحياة الواقعية

وفي الليلة التالية شغلت احسان بين الفصول الاولى عن عبد السلام بزبائن اغنياء جاءوا الى الصالة واضطرت الى مجالستهم وكثر عدد الزجاجات التى طلبتها ودفعوا أثمانها . حتى اذا كانت فترة الاستراحة الاخيرة جاءت احسان الى المائدة التي جلس اليها الاستاذ عبد السلام وقد فرغ منه الصبر فقالت له وهى تحييه بدلال :

ـ ماتأخذنيش يا استاذ انت شايف بنفسك ايه العيشه اللي أنا باعيشها غصبا عني . بقى أنا كنت احب اقعد مع البلاوي دول اللي كنت قاعده وياهم امازجهم وأنا في قلبي موش عايزه أشوفهم ؟

وأخذت بعد ذلك تقص عليه طرفا من شأن أولئك الوجهاء الذين كانت تجالسهم وقد استمع اليها لعل في حديثها عنهم موضوع قصة ولكنه أدرك في النهاية انهم

لا يصلحون ابطالا لاية قصة فعاد باحسان إلى قصة حياتها وقال لها :

— احنا وقفنا امبارح عنـد خطوبة البيه اللي من الاعيان لك وبعدين جره ايه؟ حاكم أنا يهمني امرك كتير والله

ـ الله يحفظك. ومن يفهم شقاء الواحدة منا غير واحد كاتب عظيم زيك ؟ جه البيه ده لوالدى وخطبني ففرح ابويه قوي واتفق معاه على المهر وعلى كل حاجه بدون مايسألني ولا ياخد رأيي . وبصيت لقيتهم حددوا وقت الفرح وكل حاجة وكأني أنا سلعة بيبيعوها ويشتروها . وكان البيه ده اتجوز تلاتة قبلي وطلقهم وكان عمره قـد عمر ابويه على الاقل . وغير كده انه فلاح . فتصور بنت من بنات مصر في عز شبابها يجوزوها لرجل كبير جاهل لا تفهمه ولا يفهمها

وكان وقت الرقصة الأخيرة قد حان فاستأذنت احسان من الاستاذ عبد السلام فقال لها :

— لـكن امتى تكملي لي حكايتك ؟

— تحب نتقابل بعد السهرة ؟

— كتر خيرك . . بس . . بس يعني مراتي تقول ايه لما اتأخر زيادة عن كده . . حاكم هي بتخانقني كل يوم لاني ابتديت اخرج بالليل !

— طيب . أقول لك . نتقابل بكره على قهوة الفن . تعرف قهوة الفن ؟ اهيء اهيء . والا انت ما عندكش فن ؟ . .

— بس يعني . يعني يمكن ولا مؤاخذه حماتي والا حد يعرمن هناك . اظن الاحسن اجي بكره هنا اهو المحل على قدنا وموش ممكن حد من نسايبي ييجي هنا

وعاد عبد السلام الى الصالة في الليلة التالية فسمع طرفاً آخر من قصة احسان الواقعية ولـكن وقت الاستراحة لم يتسع لسماع بقيتها كلها فاضطر الى المجيء للصالة ليلة رابعة وفيها لم يتح لاحسان أيضاً أن تتم قصتها

فرجع للصالة ليلة خامسة فسادسة فسابعة وهو في كل ليلة يسمع نتفة صغيرة من تلك القصة ويدفع ثمناً لها (أولا) من هنائه العائلي ، فقد بدأت زوجته تتشاجر معه لسهره وارتابت في مسلـكه حتى أنذرته (بالغضب) لدى أهلها . و (ثانياً) من صحته المـكدودة التي يضرها السهر ، ومن ماليته الضئيلة التي أصبحت تنفق في طلب زجاجات الخمر للراقصة

حتى اذا كانت الليلة السابعة أكملت احسان له قصتها وبكت في نهايتها فاضطرت الى زيادة الشراب حتى بدأت ترتعش من التأثر فسقطت الـكأس من يدها على ملابسه ولـكنه تحمل ذلك صابراً فقد فاز من احسان بقصة مؤثرة ستعجب القراء ولا شك . وفي سبيل مثل هذه القصة يجوز التعب والانفاق . غير انه عزم في نفسه ان لا يبحث عن مواضيع القصص لدى الراقصات في المستقبل فقد وجدهن يكلفنه كثيراً وفكر في الاتصال بالعمال بعد ذلك فقد يكفي الواحد منهم ان يطلب له فنجان قهوة أو (تعميرة شيشة) في قهوة بلدية ويستل منه مقابل ذلك قصة حياته . .

ولما عاد تلك الليـلة الى منزله شمت زوجته رائحة الخمر من ملابسه وزاد الطين (بلة) . . انها رأت شعرة شقراء على سترته انتقلت لا شك من احسان اليه حين مالت عليه برأسها وهي تبكي تأثراً من حكايتها . . واذ ذاك لم يبق في قوس الصبر منزع فكالت زوجتـه له الشتائم ثم ارتدت

ملابسها وألبست طفلها ثيابه وخرجت الى بيت أبيها غاضبة في بهيم الليل . وحاول عبد السلام ارجاعها عن غيها وأخذ يشرح لها المسألة بحذافيرها فلم تصدقه وقالت له :

— أبوه تروح تهيص كل ليـله . وتيجي في الآخر تعمل لي قصة تضحك بيها على ؟ وانت ما انت شغلتك عمل القصص فوش صعب عليك انك تيجي تخدعنى بقصه . لو كنتش عارفاك روائي كنت صدقتك

— والله ده صعب على قوي اني اخترع قصه . امال بقولك رحت الصاله سبع ليالي ليه ؟ والله أنا بريء وربنا يعلم

— آه دي النوبة دى قصة تمثيلية زي بتاعة (البرنس المزيف) والا (تأديب الحماة) ؟ موش كده ؟ وخرجت بعـد ذلك غير عابئة بأيمانه وتوسلاته

* * *

صاغ الاستاذ عبد السلام قصة الراقصة احسان أبدع صوغ ونشرتها المجلة تحت عنوان « الساقطة » وقد جعل الكاتب يهنىء نفسه ويتصور مبلغ اعجاب القراء بهذه القصة حين يقرأونها وقد فاق موضوعها موضوع أية قصة سابقة له . ويتخيل كذلك تهنئة زملائه له ومديح رئيس التحرير حين تنشر وتثير الاعجاب المرتقب. ثم يعود بذاكرته الى المال الذي أنفقه في سبيلها والسهر الذي تحمله وغضب زوجته منه بسببها فيستصغر المال ويستقل الجهـد ويهدىء باله بقرب مصالحته لزوجته حين تطلع على تلك القصة فتثق بصـدقه واخلاصه

ولـكن لم يكد عدد المجلة يظهر في السوق وفيه تلك القصة حتى جاءت الخطابات تترى الى رئيس التحرير بالاحتجاج لا بالاعجاب وبذم الـكاتب لا بمديحه . وظهرت الصحف اليومية في اليوم التالي وفيها مقالات بعنوان «لصوص الادب» و «سرقة أدبية» و «لا يخجل» وأمثال ذلك . واذا بالقصة التي تعب عبد السلام في الوصول الى موضوعها ما تعب ، لم تـكن قصة حياة احسان ولـكنها كانت قصة تمثيلية رائعـة مثلت في «المسرح المصري» في ابتداء الموسم باسم « الارغام » وعدت فريدة « الموسم التمثيلي » بلا منازع وكانت قصة فتاة ارغمها أبوها على الزواج بغني كبير السن فجعل يغار عليها ويضيق على حريتها الخناق حتى هربت منه . ولما ذهبت الى ابن خالها الذي تحبه اعتذر عن قبولها لأنه كان قد خطب امرأة غنية . ثم رجعت الى أبيها فعزم على اعادتها لزوجها . وعندئذ هربت وبدأت تسلك طريق السقوط . وكانت هذه القصة قد



أثارت كثيراً من المناقشة والجدال على صفحات الجرائد من أنصار « الادب المكشوف » و « الادب المغطي » .. ولكن عبد السلام لم يكن قد قرأ شيئاً من ذلك كله لانه كان منهمكا اذ ذاك في الترجمة . ولم يقرأ سكرتير التحرير قصته قبل نشرها لانه من جهة كان واثقاً من جودة قصصه ومن جهة أخرى كان الوقت قد أزف فأعطاها « للعمال » ليجمعوا حروفها عند تسلمها من الاستاذ عبد السلام

ولما قرأ عبد السلام ما ذكرته الجرائد عن قصته أدرك مبلغ الخدعة التي خدعتها له الراقصة احسان اذ ذكرت له تلك الرواية التمثيلية على انها قصة حياتها ، وأدرك أيضاً انها ما فعلت ذلك الا بالاتفاق مع الخبير الخبيث حسين افندي فبحث عنه في ادارة المجلة وقد عزم على ضربه مهما تكن العاقبة

ولكن حسين افندي كان قد هرب الى دوائر البوليس والمحاكم ليأتي باخبارها ولم يعد في ذلك اليوم قط

وأدرك عبد السلام أنه لا بد ملاق تعنيفاً شديداً من رئيس التحرير إن لم يؤد الأمر الى فصله من عمله ، فجلس الى مكتبه وجعل يكتب كل ما حدث له في سبيل البحث عن موضوع قصته ، وشرح خدعة إحسان له بالاتفاق مع صديقها حسين افندي وذكر غير ذلك مما هو وارد في هذه الصفحات

ولما ناداه رئيس التحرير كان قد اعد الاوراق التي كتبها ووضع لها هذا العنوان (موضوع قصة)

وجعل رئيس التحرير يعنفه على سرقته لرواية « الارغام » وهبوطه بمكانة المجلة عند القراء بسبب ذلك ثم قال له :

— إنني دهش من التجائك الى سرقة رواية تمثيلية مشهورة مع أنك طالما اخترعت القصص الشائقة التي تفوق تلك الرواية بمراحل

وظل عبد السلام ساكتاً على ذلك التأنيب من رئيس التحرير حتى اذا انتهى منه ناوله الاوراق التي بيده وهو يقول له :

— اليك ما حدث بالتفصيل كتبته في هذه القصة وهي في الوقت نفسه قصة الاسبوع المقبل

ولما قرأ رئيس التحرير قصته « موضوع قصة » . . ضحك وأغرق في الضحك ثم أمر بارسالها الى العمال «ليجمعوها» وظهرت في عدد المجلة التالي وهاهي بين ايدي القراء . . .

« أبو نظارة »

في النحو

الجد في الجد والحرمان في الكسل
فانصب تصب عن قريب غاية الامل

(الأعراب) الجد الاعلى لبنى آدم في مذهب دروين قرد وفي مذهبي آدم وهو مبتدأ مرفوع بالابتداء وعلامة رفعه بطحة في رأسه ، وفي حرف قيل أنه حرف جر وقيل أنه حرف مضارع ، والصواب أنه حرف جر يجر المتهمين الى محكمة الجنايات ، وفي الجد فعل من أفعال الناس الطيبين ، اذا حذفت عينه عمي ومشي على عكاز الى الاسماء الخمسة ، وقيل انه من أخوات كان وقيل انه من اخوات الرحمة والواو للعطف على الفقراء والمساكين لا محل لها من الاعراب لسبوقها بالازمة المالية ، وعند الاخفش ان الواو حرف عطف ، والعطف في مذهب البصريين بلد قريب من الجيزة ، والكوفيون لا يصدقون ذلك ، والحرمان في الكسل كلام صحيح منع من ظهوره الادغام والشدة في الادغام كالشدة في جوزة التمباك ، وقوله فانصب تصب ، من أفعال النصب والاحتيال مبنى على السكون في تخشيبة المحافظة الى أن يصدر حكم بأن وان وكأن وهؤلاء الثلاثة جوازم بانى لا أعرف الاجرومية وهي ضمير المتكلم ، يستتر وجوبا في الصيف ويستتر جوازاً في الشتاء وكل من عندنا يهدون اليكم السلام

درجات سلم الحب

١ – رؤية	٥ – صداقة
٢ – إعجاب	٦ – حب
٣ – تعارف	٧ – غرام
٤ – مودة	٨ – مصيبة

والمصيبة ثلاثة انواع «١» ارتكاب جريمة «٢» أو زواج «٣» أو جنون

أشهر النظار

— ناظر المدرسة
— ناظر الزراعة
— ناظر الوقف

ومن الغريب ان الناظر الاخير يجوز أن يكون أعمى

كلام وحديث

مع السلامة

سافر الصحافي العجوز ، وهو توفيق حبيب ، ونكتم اسمه اكتفاء بامضائه المستعار نزولا على ارادته ، سافر الى استامبول ، لقضاء شطر من الصيف ، فلا شك في انه سيقضي ذلك الوقت باحثاً منقباً ، وسنرى منه وصف تركيا الحديثة ، وما صارت اليه من التقدم وما بقي فيها من آثار التأخر القديم من غير مبالغة ولا مداراة ، لانه يعترف لعدوه بالفضل اذا أحسن ويقول لصديقه ان كان أعور (انت أعور) في عينه ، فنحن منتظرون للمصريين درساً لطيفاً في الحياة الاجتماعية والسياسية و « مالناش دعوى بايا صوفيا وبايزيد وغيرهما » فان الآثار معروفة بما قرأناه عنها من رحلات المغفور له محمد فريد بك وغيره من أصحاب السياحات القديمة

وأبدع ما في رحلة الصحافي « العجوز » انه سافر عضواً في جمعية الشبان المسيحية فهل عاد اليه الشباب ، أو يرى انه شاب باعتبار ما كان ، وهل صبغ رأسه أويدعي هناك انه قد صبغ رأسه باللون الابيض ، أو يقول انه شاب من الخضة حين رأى قانون محاكمة الصحفيين المصري الجديد ؟

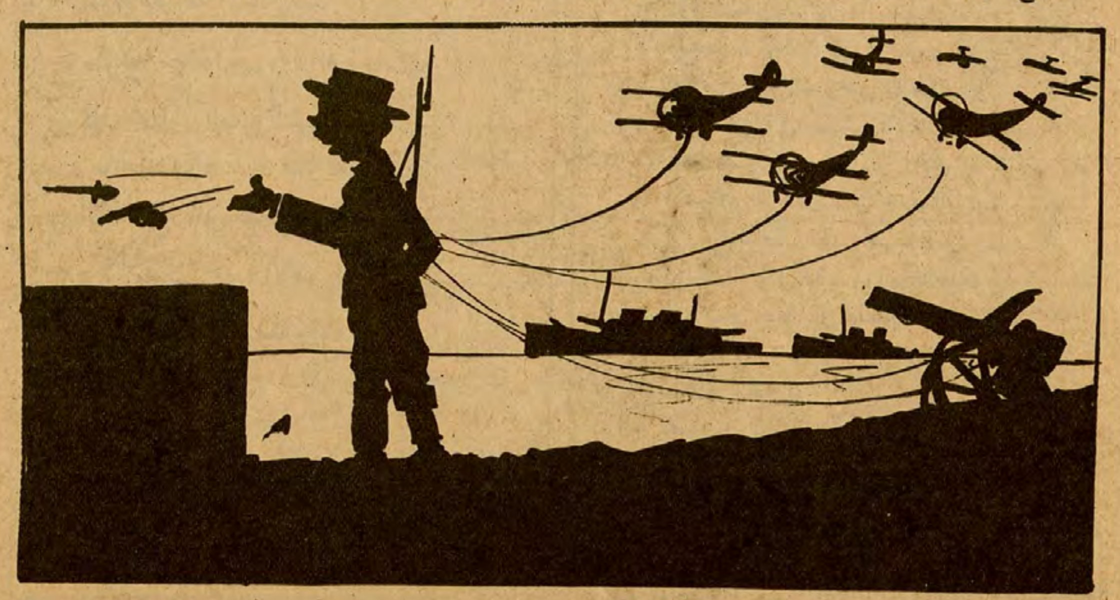
فليكن ما شاء . فان المهم ان يخبرنا الخبر الصحيح عن الآداب والعلوم والاقتصاد والصناعة والتجارة في ذلك البلد . وحبذا لو اعتنق الاسلام موقتاً هناك ليبحث في الحالة الدينية لنعلم هل كفر القوم كما يدعي أعداؤهم أو للدين هناك المقام الاول في حياتهم كما نسمع من الاتراك القادمين من بلادهم ، وله علي ان تقبله البطركخانة القبطية مسيحياً عند عودته كما كان فان الانجليز يعتنقون الاسلام في بلاد العرب عند ما يزورونها ليتيسر لهم درسها ثم يعودون الى دينهم وليس الانجليز أمكر منه محبته « السلامة » في السفر والاياب

الاب الكرملي

الاب أنستاس الكرملي عالم من كبار علماء اللغة العربية ، من غير شك ولا جدال ، ولكن الاستاذ أسعد خليل داغر ينكر هذه الحقيقة لان الاب الكرملي يلحن في خطبه ومقالاته فيقول « توفر » بدل « توافر » و « علائم » بدل « علامات » ونحو ذلك ، وأنا استطيع ان أوفق بين هذا اللحن وبين علمه باللغة ، فانه قد اختص نفسه بعلم أصول الكلمات وردها الى الأصل العبري أو السرياني او اليوناني مثلا ، ولم يختص بالنحو والصرف و « شغل النحاة » فما علينا الا ان نتعلم منه ان هذه الكلمة مأخوذة من اللاتيني وهذه الكلمة مأخوذة من الروماني القديم و « مالناش دعوى بالنحوي اللي حا يضيع علينا الاستفادة منه » فمن كانت عنده كلمة طيبة فليقلها ومن أبى الا انكار علمه بالعافية فلا شأن لنا به

لا أفهم

نسمع من حين وآخر ان الحكومة تريد انقاص أجور عمال اليومية أو انقاص عدد أيام عملهم ، ونسمع انها تنقص مرتبات





مستخدمي الزهورات أو الظهورات ومع جهلي بضبط هذه الكلمة بالزاى أو الظاء لا أرى مانعاً من ان ألاحظ انها تزيد مرتبات كثيرين من الموظفين، فاكاد أجن، لا من هذا التصرف لذاته ، بل لاني لا افهم الحكمة فيه ، وكوني غبياً يغيظني جداً ، ومحال ان يصل فكري الى أبعد من ان الحالة الاقتصادية هي التي تضطر ولاة الامور الى اختزال أجور العمال وعذرها مقبول ، فلابد لها من انقاص مصروفاتها ، وتضطرها الى زيادة مرتبات الموظفين وعذرها مقبول أيضاً ، اذ لابد لها من زيادة مرتباتهم ليستطيعوا ان يعيشوا ، والعقدة التي لا أدري كيف أحلها هي ان هؤلاء وهؤلاء يعيشون في بلد واحد ، وأجور العمال أقل من مرتبات الموظفين، والله وحده يعلم كيف يقدر العمال على العيش بالأقل ويعجز الموظفون عن العيش بالقليل ، فياليت أحد دكاترة علم الاقتصاد يحل لنا هذا اللغز لنفهم فلسفة الاقتصاد التي تجري عليها الحكومة

حديث خرافة

في تلغراف من لندن ان بريطانيا العظمى زادت عدد قطع الاسطول الانجليزي، وفي تلغراف آخر ان ايطاليا فعلت مثل هذا الفعل ، فما قول رجال هاتين الدولتين ولا سيما المشتركين منهم في مؤتمر نزع السلاح أو انقاص السلاح لنعلم هل هو كلام جد أو انهم مازحون في ذلك المؤتمر

كنت عند تأليف الدول ذلك المؤتمر أقول أنهم يمزحون فقيل لي « بلاش هجص » وصرح المسيو موسوليني اذ ذاك بمثل ما قلته أنا فقال إن ايطاليا تشترك في في مؤتمر نزع السلاح وهي تعلم انه لن ينجح فقال الناس ان كلامه فارغ ككلامي ، فماذا يرون اليوم تلقاء هذه الحقيقة ؟

الحقيقة ان الدول لاتكف عن التسلح ولكنها على قدر ما تستطيع من الانفاق في هذه الايام الصيفية فاذا «تبحبحت» زاد سلاحها في البحر والبر والهواء ومن ظن غير هذا فانه على نياته وما مؤتمر نزع السلاح أو انقاص السلاح الا جمعية تألفت لنوع جديد من المزاح وهو مزاح رسمى دولى لطيف ولك الجنة يا عبيط

البغل في الابريق

قررت جمعية محبي الفنون الجميلة اقامة معرض للتحف والأزياء التي لها علاقة بمصر في القرن الثامن عشر ، أما التحف فاني أترك لهم اختيارها ، وأما الازياء فان أهمها موجود الى الآن ، ويظهر أننا في مصر محافظون على ميراث أجدادنا من هذه الناحية، ولك ان تقف على رأس أي طريق وتنظر الى المارة فترى أنك في معرض لازياء القرن الماضي بما يمر أمامك من لابسي الملابس الافرنجية والذين بالجبة والقفطان ، وهؤلاء فريقان : أحدهما بالجبة والقفطان والعمامة والآخر بالجبة والقفطان والطربوش، وبينهما نصف افندي بطربوش وجاكتة وجلباب، وواحد بلبدة ، والعمائم بيضاء وسوداء وخضراء وحمراء وصفراء وناس أنصاف مشايخ، فهم بالجبة والقفطان والعمامة المصرية ، وآخرون بعمامة تركية وكاكولة وبنطلون . وحدث عن الاحذية ولا حرج ، فهذه جزمة وهذه بلغة وهذا مركوب « نصف جزمه » وهذا مركوب أحمر وهذه صرمة ، ونساؤنا أعجب من رجالنا ، فنحن الى الآن في القرن الثامن عشر والبلد كله معرض ، والاتراك الذين وحدوا الزى كفروا في نظرنا ، والبغل في بزبوز الابريق

(. . .)

يوم السـداد عيد

طرق شحاته الباب ولم يخاطب الخادم الذي فتح له بل انطلق الى داخل المنزل وذهب تواً الى حجرة نوم صديقه توفيق وكانت الساعة التاسعة صباحاً وتوفيق لم يخرج طبعاً من حجرة نومه

وكان توفيق يجاهد ويناضل مع ربطة عنقه وقد ابت أن تلزم مكانها تحت الياقة وهو يحملق بعينين ساخطتين وفم مطبق ووجه متقلص الى المرآة فرأى فيها شحاته وهو داخل من باب الحجرة ويقول :

— بونجور ، توفيق بك ! ازاي صحتك ؟

وصاح توفيق :

— انت ! وجاي الساعة تسعة الصبح طبعاً جاي تنصب زي عوايدك

— يا سلام يا توفيق على الفاظك . . بقى اللي جاي استلف منك قرشين يبقى اسمي جاي انصب . وهو السلف اسمه نصب

— ان ماكانش هو النصب بعينه يكون ابن عمه . تكلم يا سيدي قل لي عاوز ايه ؟

— اسمع . امبارح كنت بالعب في الكلوب . انما حظي كان نحس بشكل ، اعوذ بالله ! تصور ان يبقى معايا الروا التريفل والدام والفاليه والعشره . . . يعني مش ناقصني غير تسعة والآس واعمل « كنت رويال » . . « كنت رويال !! » تصور . . و . .

— وانا مالي ومال الكنت والما كنتش الغرض عاوز كام !

— اسمع بس اول . باقول لك كان معايا الروا والدام

— مش مهم اللي كان معاك . . . بالاختصار يعني عاوز كام !

— عشرين جنيه بس

— بس ! . . أما ان لك الفاظ . . قال بس قال . امال إذا كان مابسش كنت طلبت كام عشرين جنيه وبس . ومنين عاوزني أجيب لك العشرين جنيه بس ؟

— تجيبهم لي منين ؟ . . من الحته اللي حاطط فيها فلوسك !

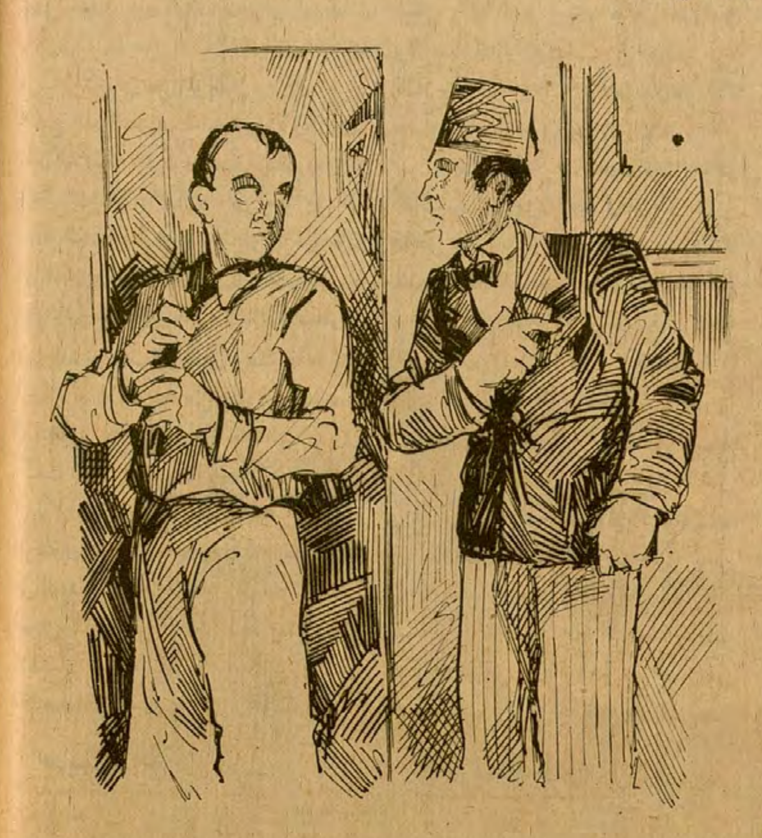
— أنا متأسف جداً ياشحاته ياصديقي انما المره دي انا في حالة يرثى لها . مستحيل أقدر اسلفك قرش واحد . لاني بعد بكره مسافر اسكندريه اقضى فيها اجازتي الشهر ويا دوب الفلوس اللي معايا على قدي

— الله ؟ ولكن مؤكد انا ح ارجع لك العشرين جنيه قبل يوم الخميس . انت مسافر الساعة كام ؟

— مسافر في قطر الساعة سبعه ونص!

— النهار ده التلات . . لسه قدامنا التلات بطوله والاربع ، والخميس لآخر النهار . . عمر طويل . . مؤكد قبل الساعة السابعة تكون العشرين جنيه عندك على داير المليم

— اهو كلام . . ما اقدرش اصدقه



— بشرفي زي مابقولك . يوم الخميس قبل الساعة السابعة تكون الفلوس عندك كل ما في الامر اني لازم ادفع الفلوس اللي علي النهارده لاني مديون لعبد السميع وانت عارفه جنسه ايه . ولو واحد غيره اللي مدايني كنت استنيت حضور والدي من العزبه وهو جاي بعد بكره الخميس الصبح . . وأول ما يجي والدي ح اقول له على الحقيقة واني استلفت منك مبلغ عشرين جنيه وانك محتاج لها للسفر وطبعا ح يديني دوش طيب ويفضل يستف في شويه وينتهي الامر بأنه يديني الفلوس اجيبها لك جري . . يبقى ايه بقى اللي خايف منه . . كلها يومين وافرض انك عاين الفلوس في جيبك

— طيب اسمع . يوم الخميس انا مسافر في قطر سبعه ونص زي ما قلت لك ، لكن قبل كده عندي ميعاد الساعة سته والخدام ح يسافر بلده هو كمان من الصبح فتحلف لي بشرفك انك تجيب لي الفلوس قبل الساعة سته

— بشرفي

— طيب اما اشوف شرفك قيمته ايه عندك المره دي . . آدي العشرين جنيه ، انما يا شحاته اوعى تعملها في . . . يوم الخميس قبل الساعة سته

— طبعا ودي عاوزه كلام !

* * *

عند ما أقسم شحاته لصديقه توفيق بانه سيسدد له دينه يوم الخميس قبل الساعة السادسة كان صادقا مخلصا في قسمه

وقد لبث مصمما على تنفيذ وعده يوم الثلاثاء بطوله ثم يوم الاربعاء حتى كان صباح الخميس وحضر والده من العزبة وأخبره بالدين وتلقى منه « الدوش » المعتاد ثم أخذ العشرين الجنيه

وعند ماخرج من عند ابيه وفى محفظته أربع أوراق مالية كل منها بخمسة جنيهات بدأ يتراخى في عزمه ويبحث عن طرق للخلاص من وعد الشرف ويمين السداد وصوت الضمير

لا شك ان توفيقا بالغ في الامر عندما زعم انه في حاجة لهذه الجنيهات للاصطياف

وهل يعقل ان رجلا مثله يسافر الى راس البر ليقضي شهراً طويلا وليس معه سوى عشرين جنيها فقط ؟ . .

ان توفيقا يخدعه دون شك . .

فاذا استطاع أن يحتفظ بالمال الى صباح الجمعة على الاقل ، فيتسع له الليل لتجربة حظه في الكلوب

كان شحاته واثقا بانه اذا لعب الليلة فسوف يربح ربحا جسيما دون شك . . فقد كان يشعر بالحظ السعيد يحوم عليه ويتهاطل عليه

ولم يلبث ان عقد عزمه على أمر معين ومن عجب ان المرء يكون عازما على السداد عزما أكيدا فاذا حصل على المال ضعف عزمه ولم يفكر في سداد دينه

وأخيرا قرر شحاته ان يحتفظ بالمبلغ هذه الليلة وفي صباح الجمعة يرسله بحوالة تلغرافية الى توفيق في رأس البر



نعم . هذا هو أحسن حل

وانما يجب عليه أن يتقن تمثيل الدور ويذهب الى منزل توفيق عند ما تقترب الساعة السادسة ويراقبه من بعد حتى يراه خارجا لموعده المهم الذي أخبره عنه فيتظاهر بانه قدم مسرعا ويدخل المنزل راكضا في لهفة وقلق ويقول له البواب ان توفيقاً خرج في التو واللحظة فينعى ذلك الحظ المشؤوم الذي أخره بضع دقائق عن موعده وسوف يحدث البواب توفيقا عن ذلك فلا يشك في ان شحاته احتفظ بوعد الشرف

هكذا قرر ، وهكذا صنع

ففي الساعة السادسة كان شحاته مختبئا خلف كشك ضخم من أكشاك الكهرباء أمام منزل توفيق يراقب المنزل

وما لبث ان رأى توفيقا خرج من المنزل وهو ينظر يمنة ، ويسرة ، وينظر في ساعته ، ويستفهم من أحد المارة عن الساعة ، ثم يسير روحة وجيئة في قلق وانفعال . .

ورآه ينادي سيارة أجرة فيمتطيها ويبتعد

وفي هذه اللحظة اجتاز شحاته الشارع مسرعا واقتحم باب المنزل وسأل البواب وهو يلهث تعبا : « توفيق بك موجود في البيت ؟ »

وقال البواب : « لسه توه خارج ! »

فصاح شحاته : « اخص على ده بخت ! عاطي له ميعاد الساعة ستة تمام وبرده وصلت مالقيتوش .. تسمح لي اقعد ارتاح الا جاى جري ونفسي اتقطع . . انما قل لي انت متأكد انه خرج . . اوعى تكون غلطان »

— باقول لك ياسيدى . لسه توه خارج قدام عيني

— برده أحسن اطلع شقته اتأكد

— ياسيدي مافيش حد في الشقه . لان الخدام اللي عنده سافر بلده النهارده الصبح

— برده أحسن اتأكد كلها دقيقة واحدة بالاسينسور . وعلى كل حال تبقى تقول له اني جيت في نفس الدقيقة اللي هو خرج فيها . وقل له اني جيت على آخر نفس

وبعد دقيقة واحدة كان شحاته فى الاسينسور يصعد الى شقة توفيق في الطبقة الرابعة وهو مبتهج النفس بهذه الرواية التي اتقن تمثيلها

ولكن الاسينسور قطع عليه ابتهاجه اذ وقف به فجأة بين الطبقتين الثانية والثالثة

وارتجف بدنه قليلا ثم ضغط بقوة على زر الصعود دون جدوى وضغط على زر الاستنجاد . . ولم يدع زرا دون ان يضغط عليه

ومع ذلك فقد لبث الاسينسور في مكانه لايتحرك

ومرت به دقائق كانها أجيال سمع بعدها لغطا ثم رأى البواب يصعد السلم على مهل ومعه أحد السكان وأحد الخدم



ووقف الثلاثة فى الطبقة الثالثة ينظرون إلى أسفل فيرون شحاتة معلقاً في الاسينسور وعليه علامات الفزع

وسمعهم يسألونه أسئلة مزعجة فهذا يقول :

— إزاي تعطل الاسينسور

والآخر يقول :

— لازم فضلت تتكى على الازرار كلها لحد ماخسرت الدنيا

ويقول الثالث :

— أما الواحد يكون ما يعرفش يستعمل الاسينسور يبقى يطلع على السلم وبلاش عنطظه كدابه

وفتحت أبواب الشقق وخرج منها بعض السكان ووقفوا حول الدرابزين

ينظرون الى شحاتة والبعض يسخر والبعض يضحك وكأنهم ينظرون الى حيوان عجيب في قفص

واشتد سخط شحاتة وصاح بهم :

— بدال ما انتم واقفين كده تتفرجوا علي يروح واحد منكم يشوف حد يصلح الاسينسور

وفي تلك اللحظة شق الصفوف رجل وتقدم الى الامام وتطلع الى الاسينسور ثم صاح :

— شحاتة . . بتعمل ايه هنا ؟

وكان ذلك الرجل توفيقاً !

وصاح شحاتة :

— زي ما انت شايف ، مسجون في أسانسير النحس بتاعك ده

— يا مسكين . . جاي تدفع لي الفلوس تقوم تقع الوقعة دي . ده شيء مش كويس ، أنا والله كنت أحب أقعد أتكلم معاك وأسليك لحد ما يجي العامل يصلح الاسينسير وتخلص من ورطتك دي لكن ميعاد القطر قرب ويادوب آخد شنطتي وأروح المحطة . . مع اني كنت فاكر انك مش جاي ورحت اقضي المشوار ده اللي عندي وراجع آخد الشنطه وأروح جري على المحطه . الحمد لله اللي الاسانسير تعطل بك لحد ما جيت . لانك طبعاً ماكنتش عارف اني راجع تاني . وكنت ح تمشي طوالي أما ماتلاقنيش . . الغرض . . ناولني العشرين جنيه !

ناولني العشرين جنيه ! . .

تهدمت كل خطط شحاتة وفشلت تماما وخطر بباله ان يقول لتوفيق انه لم يأته بالنقود ولكن اية مذلة تلك التي يتعرض لها أمام الجيران المزدحمين إذا أهاج ذلك توفيقاً فأخذ يقرعه باللوم ويروي قصته وانه فقد نقوده في القمار واقترض منه واعداً إياه بشرفه على السداد فأخل بوعده وبشرفه ! . .

لم يجد مناصاً من السداد ومد يده بالنقود وانحنى توفيق حتى وصلت يده اليها فتناولها وقال :

— أنامتشكرجداً ياصديقي . ولامواخذه إذا كان ح اسيبك دلوقت ، لان يا دوب ميعاد القطر !

ثم أسرع في طريقه الى سكنه ليحمل حقيبته وهبط السلم مسرعا

أما شحاتة فقد لبث في الاسينسور ينتظر فرج الله وقد احتشد على السلم الجيران والسكان رجالا وأولاداً يتفرجون عليه كأنهم يتفرجون على مخلوق عجيب

أما البواب فكان أرحم منهم قلباً إذ قال له :

— أنا ضربت تليفون لبتاع الكهربا علشان يجي يصلح الاسانسيور وقالوا لي انه مشغول وح يجي بعد ساعة ونص . . تحب أجيب لك مجله تتسلى فيها لحد ما يجي !

« جلال »



الاشتراكات

لاتعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

سينما الفكاهـــه

رواية ـ الحب بالفلوس

الفصل الاول

الحاج دألوج عمـده كبير   ف عزبته خرفان وجاموس
وعنده ف البنـدر أملاك   وف البنوك حسابات وفلوس

عنـده ولد واحد وداه   ف المدرسـه والواد شاطر
أخـد كفاءه وبكالوريا   وقال لابوه بدي أسـافر

قال يا بني ح تسافر على فين   قال بدي اسافر المـانيا
لأن نفسي جعانه علوم   والعـلم ده زاد الدنيا

العمده قال له براوه عليك   روح مصر حضر بـابورتك
واعمل بشورتي يا ابن الناس   أديني مشيت لك شورتك

ما دمت رايح للتعلـيم   سيب المساخر من بالك
أهو ابن عم الحاج زيدان   رجع له دكتور . عقبالك

قال له يا بويا بكره تشوف   إنى ما نيش واحد جاهل
قال ايوه وافهم يا بني كمان   إن النجاح مش بالسـاهل

الفصل الثانى

القصد قول سافر شعبان   وغاب هناك أربع سنوات
وراح فرنسا قعد سنتين   وشاف جمـال المدمزيلات

وكان أبوه يبعت له فلوس   مبحبحه من غير تفريط
فلوس تكفي أحسن شاب   يصرف ويتعـلم ويزيط

ومره كان راح يتفسح   قعد كده تحت خميـله
مبسوط وسايح في الخيالات   قام بص شاف بنت جميله

قلبه انشغل بجمالهـا وقام   عاشق متـيم ف هواها
مشيت شويه وقام شعبان   من غير شعور يمشى وراها

وبعد (بونجور) مادموازيل   وحضرتك رايحـه على فين
وكله حلوه وضحكه كمان   تم التعـارف بين لتنين

وبعد كام فسحه من العال   وكام زياره وكام ليـله
بقى صديق لفاميليتها   وراح سكن ويا العيـله

ويوم ف يوم خد بكالوريوس   وابوه بعت قال له تعـاله
قام راح لهـا زعلان مهموم   وقال لهـا على دي الحاله

قالت له يا الله اتجوزني   وخدني مصر أروح وياك
وان كنت خ تروح وتسيبني   لازم أموت نفسى وراك

الفصل الثالث

قصر الـكلام اتجوزها   من كتر حبه وجابها معاه
سكن معاها ف عزبتهـم   عاشت كويس ومطاوعاه

خلف ولد . سماه رشـدي   قالت له لأ سميه فـكتور
حصل خـلاف بينهم لتنين   وازداد وخش ف اشنع دور

راحت لقنصلها قالت له   جوزي تمللي بيضربنى
وكل ساعه بدون أسباب   يذلني ويعـذبني

قنصل بلدها نده له وقال   دي شكوى بدي أحققها
وباتفاق بينـه وبينها   حكم عليـه ليطلقها

خشوا ف قضايا وهم تقيـل   وبرضه أخدت حكم عليه
بانه يصرف على ابنـه   ف كل شهر تمـانيه جنيه

وانه يدفع لهـا تعويض   وانه ايه ما اعرفش وايه
وابوه يبص ويتحسر   وحزن ابنه يعز عليه

راحت فرنسا وخدت الواد   وخلته قاعد متعوس
دلوقتي آهو بيسخط ويقول   حب الاجانب حب فلوس

أبو نوال

مواضع القبل

ـ موضع القبلة من الطفل خده
ـ وكذلك الزوجة
ـ موضع القبلة من الصديق جبهته
ـ موضع القبلة من الخصم عند الصلح رأسه .
ـ موضع القبلة ممن تحب فمها

وقبـلة الخد للحب وقبلة الجبهـة للاعجاب وقبلة الرأس للاخلاص وقبـلة الفم نعمة من نعم الله تعالى ، تعالى اما اقولك



أخرج مدير من مديري الاقاليم من جيبه ورقة بنكنوت ليدفع منها ثمن القهوة في أحد فنادق الاسكندرية فأطار الهواء الورقة منه الى البحر وحملتها الامواج الى حيث لا يعلم الا الله ، وهذه الورقة بخمسة جنيهات ، ماهيـة موظف صغير في الشهر وتخصم منها خمسة في المائة وثمن التمغة وتفكر الحكومة في انقاصها لانهـا فوق الكفاية ، وسيأكل الموج تلك الورقة أو يلتقطها أحد الصيادين أو يأخذها أحد الملائكة يهيص بها في الجنة ، على حساب سعادة المدير ، ولا شك في ان قيمة مياه البحر الابيض المتوسط سترتفع في البورصة لان الامواج ستكون خمراً لا ماء ، ويسكر الانجليز عند حضورهم الى مصر وهم على ظهر البحر فنضحك عليهم ونأخذ منهم الاستقلال

* * *

صادرت الحكومة كتاب تاريخ بغداد وهو تحت الطبع لان فيه كلاما طعن به المؤلف على الامام الاعظم أبي حنيفة ، وهذا حسن ، ولكن في الاسواق كتبا أخر جديرة بالمصادرة ، وأهمها كتب التخريف وافساد العقول ، وأمثالها من المصنفات السخيفة التي تعلم الناس مايضرهم من التنجيم وضرب الرمل وطب الركة الذى يقتل به الناس اولادهم فمتى نرى البوليس يجمع تلك الكتب من دكاكين الكتبية وهي منتشرة كالوباء

من نوادر المصادرة ان بعض الناس اقتطع من أحد هذه الكتب السخيفة قطعة طبعها على حدة فصادرتها الحكومة ولكنها لم تصادر الكتاب نفسه ، فما رأى الذين لهم الرأي ؟

* * *

تشتغل مصلحة التجارة والصناعة باعداد مشروع لمنع تداول الدخان والسجاير المغشوشة والمقلدة ، لانها تضر الصحة ، وفيها سرقة مطوية في التجارة المشروعة ، فلو تممت هذه المصلحة جميلها لجعلت في المشروع جانباً من العناية بالبن ، لانهم يخلطونه ، فلا ندري أين نجد فنجان قهوة من البن الخالص ، على حين ان البن مرتبط بالدخان ارتباط الخبز بالمـاء ، فلابد من احدهما للآخر ، ولا بأس بالخروج من الموضوع الى شيء يتصل به على مذهب المرحوم سليم سركيس فقد كان يقول لنا ان الشيء بالشيء يذكر ، ومما نذكره في هذه المناسبة ان الانسان يبتدىء بتعود القهوة والقهوة تجره الى الدخان والدخان يجره الى الخمر والخمر كما أنت عارف تجر الى الحشيش والكوكايين والهروين ولا نجاة للعالم من هذه البلاوي غير تحريم القهوة والدخان زي زمان يا أبا العينين يا سلطان

« سكران »

المشهورات

قال الاخطل :

خف القطين فراحوا منك أو بكروا ... وأزعجتهم نوى في صرفها غير
مستخدمون مساكين أضر بهم ... نقل وفي نقل من يستخدم الضرر
من غير ترقية ترجى علاوتها ... عشان ما يسهل النقلان والسفر
فكل مستخدم مش وحده فاذا ... سفرتموه يهون الامر يا عمر
له ولاد وللاولاد أمهمو ... ودول كلهمو في نقلهم خطر
الست في كل أسبوعين تطلب ان ... من أمها وأبيها يمتلي النظر
وبدها أجرة الوابور رائحة ... وفي المجيء فقلبي اليوم منكسر
غير الهدايا دجاجات محمرة ... وللقراقيش شأن لى به خبر
وللقراقيش سمن اشتريه ولا ... فيش فلوس ولا فيش عندنا بقر
فالدين يركبني والغلب يلحقني ... وسكة العيش حر كلها نقر
أما الولاد فاني لست أذكرهم ... فان سيرتهم نار لها شرر
وكيف أنقلهم وياي فى بلد ... ما فهش مدرسة لا والنبي فشر
بدي أعلمهم بدي يكون لهم ... شأن وبدى لهم عز اذا كبروا
لكن مفيش معي مال فأتركه ... لهم هنا ولواء الفقر منتشر
يعني ولادى معي في النقل وهولهم ... قتل وعيشتهم من بعده كدر
دالواد من غير تعليم يكون غداً ... لصاً وتشقى به الارياف والحضر
وليس ينفع أو يرجى له نفع ... حتى يحالف بطن الراحة الشعر

شاعر الفطاحل

كتابة التاريخ

لابد للمؤرخ من أن يداخله ميل خاص أو غرض شخصي أو نزعة سياسية أو نعرة دينية فلا بد له من الافراط أو التفريط

ويستحيل مع هذه العوامل ان يصدق مؤرخ في كتابة العصر الحاضر بالغاً مابلغ من النزاهة فكيف نصدق المؤرخين الاولين

فى الهواء

نسمع بالتلفون اللاسلكي صوت المتكلم في انجلترا أو أمريكا

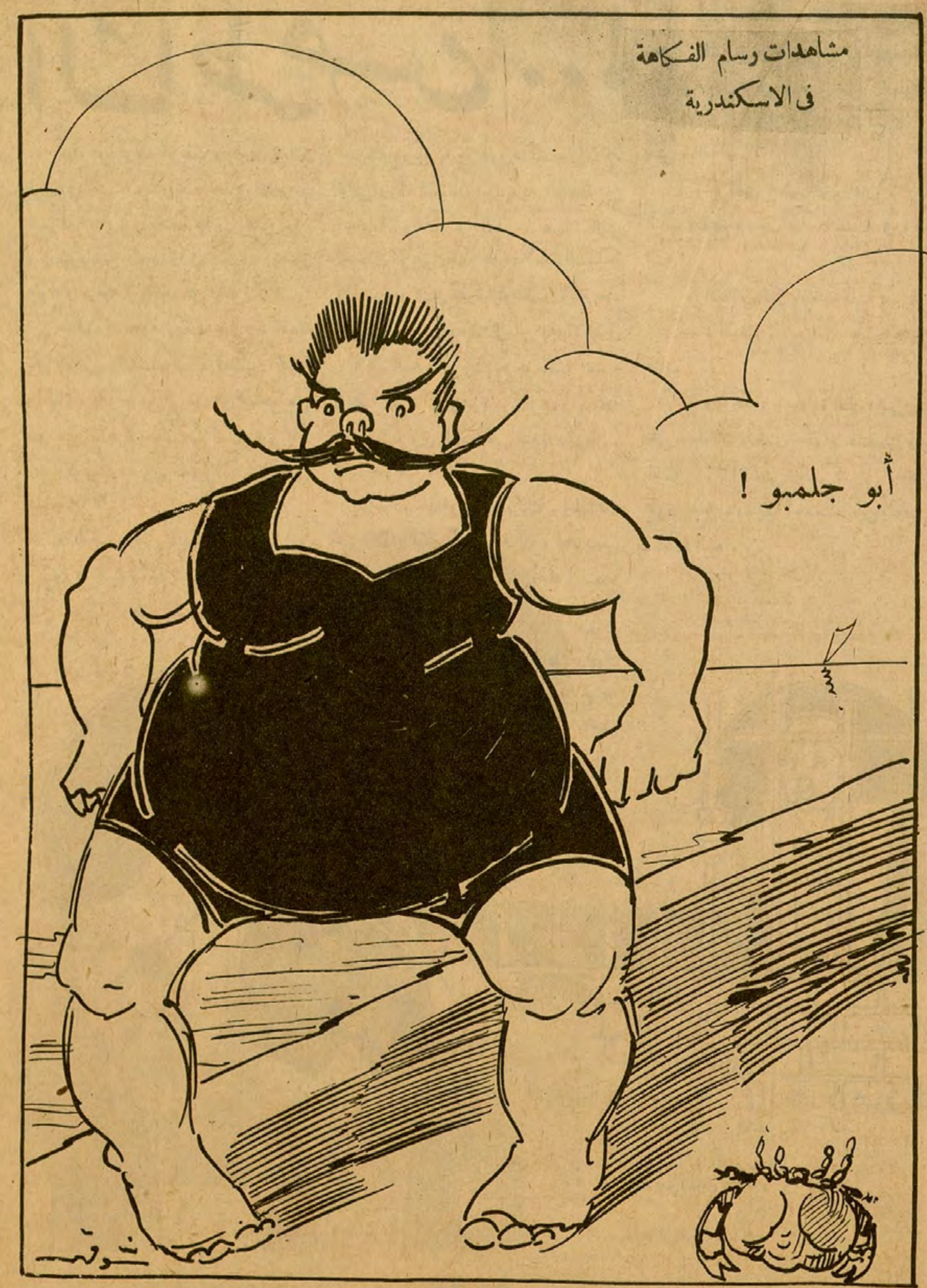
ويمر هذا الصوت بمن في طريقه من الناس فلا يسمعه احد

فالصوت موجود يمر بين البلدين ولا يسمع إلا في التلفونين

ومعنى هذا أن الجو يعج بالاصوات المرتفعة والخافتة والآتية من اطراف الدنيا كلها ولكننا لانسمعه

احسن هديه
لحضرة عمدة البلد

لقد كان لحضرة عمدة بلدتنا فضل عظيم علينا قبل رحيلنا ولما آن اوان عودتنا لزيارة اهلنا واحبابنا رأينا أن يأخذ كل منا هدية لحضرة العمدة الكريم الاخلاق. وكنا عشرة فاتفقنا على أن يختار كل منا هدية تختلف عن هدية كل من الآخرين حسب ذوقه بشرط أن الثمن لايزيد ولايقل عن ١٥ قرشا لنري من منا الذي تنال هديته اعجاب العمدة اكثر من الآخرين ولشدة دهشتي فازت هديتي اذ حازت منتهى القبول من حضرة العمدة المحبوب وهي باكية من التنباك العجمي الاصفهاني ذو الاوراق الذهبية المنقطة الذي تحصلت شركة سجاير ماتوسيان أخيراً على امتياز بيعه في القطر المصرى وقال حضرة العمدة وهو يدخن الشيشة ان هذا التنباك فضلا عن خلوه من الغش فانه ذو نكهة جذابة ورائحة ذكية للغاية


مشاهدات وسام الفكاهة
فى الاسكندرية
أبو جلمبو !

الشاطر حسن ...!

ولد من أولاد الريف ، طويل عملاق نبتت في لحيته وشاربيه بعض الشعرات المتفرقة المتناثرة ، يحتفظ بها ، ويغمز بها ، ويزهو ويعتز بطولها دليل رجولته ان كان طوله وعرضه لا يدلان على ذلك . . !

ضاقت به حياة الريف ولم يجد لقمته بين الفأس والشادوف ، فطلب الحرية والحياة ، ونزح عن الريف الى ضاحية من ضواحي القاهرة يبحث عن عمل ، ولو كان أجره قوت يومه وموضعاً لرأسه اذا أمسى المساء . . !

« تاخدني خدام عندك يابيه . . . ! »

ورفع البيه رأسه ينظر الى محدثه وكان يسير الهوينا وقت الغروب بين جداول حديقته ورياضها وزهورها المفتحة الاكام فالفى وراء القضبان الحديدية الفاصلة بين الحديقة والشارع العام ، هذا الفتى العملاق الريفي تظهر عليه علامات السذاجة والهدوء ، وكان في نظرة التوسل والاسترحام التي تملأ عينيه ما يبعث على الرحمة والاشفاق

قال البيه وهو يشيح بوجهه عنه ويوليه ظهره الى زهرة من الزهور المفتحة الفاتنة : « زق الباب اللى عندك وادخل ، تعال هنا » . . .

ومرت لحظة وأخرى وثالثة . ولم يمتثل الفتى للأمر ولا رآه البيه قبالته ، فعاد ينظر ما علة تأخره عن تلبية الامر ألعله لم يسمع اذن الدخول . . . وجده في مكانه لم يتحرك وهو زائغ البصر ينظر هنا وهناك ويمسك بالقضبان الحديدية يهزها كالجبار العاتي ، فقال البيه : « مش قلت لك ادخل يا ولد . . . »

فقال الولد جاداً خائفاً :

« ما فيش حدايا باب اخش منه . . . تحب كسر القضبان واخش . . ! »

فابتسم البيه ابتسامة هادئة ، وقد أدرك للحال عقلية الفتى الريفي وان كان منظره ينم عليه فقال وهو يتقدم نحوه بخطوات وئيدة : « الباب على يمينك يا لوح كل ده مش شايفه »

اسرع الفتى يخطو نحو اليمين ثم دفع الباب فانفتح ودخل ضاحكا يصبح في وجه البيه :

— السلام عليكم ياسعادة البيه . . .

— م السلام . . . انت عايز ايه من هنا . . .

— ولا حاجه يا سعادة البيه ، بس ربنا يخلى سعادتك تاخدنى خدام عندك ولو بلقمتى . . . أنا مش طالب كتير . . . اللى تجود بيه ياسعادة البيه أخدمك بعيني وعافيتي ياسعادة البيه . . .

— اسمك ايه . . .

— محسوبك حسن يابيه . . .



« تاخدني خدام عندك يا بيه . . . »

— اسمع ياشاطر . . . انت سبق لك خدمه في البيوت . . .

— ياسعادة البيه عمري مادخلت بيوت حد . انا اصلى كويس في الفلاحين . الله يرحمه جوز بنت خالة أمي لزم كان عمدة الوراق ، والله يرحمه ياسيدي ابن عم ابويا دغري كان شيخ البلد هناك . . وأنا برضه يعني مطين مش تفتكر سعادتك انى غلبان والا مسكين . . لكن يابيه حالة الفلاحين دلوقت زي الطين ، والواحدماعدش يلاق الدره اللى ياكلها حاف

استشف البيه نفسية الفتى من وراء هذه المحاضرة الفكهة ، فلم يداخله في صدقها ريب ، ورأى فيه الفتى الذي يصلح لاستغلال سذاجته وقواه في العمل

— مش تعرف شغل الفلاحين والبساتين وتفهم في الزرع . . .

— اوي يا سعادة البيه . . محسوبك ملحلح وفهيم (بتشديد الهاء) ولمشتغل زي الحمار . .

— عفارم عليك . . . وطبعاً تعرف الفرق بين ال (الانتيره) والشيح . . .

— والفول والعدس كمان يافندم

— عال خالص . وعايز كام ماهيه يا حسن في الشهر

— ده شيء جوده يابيه . اللي تعمله سعادتك كله كويس . جنيه ، نص جنيه ، ريال ، باريزه واحده بخمسه آهو كله من خيرك يابيه . اللهم انى آكل واشرب وانام عند سعادتك وأنا أخدمك ليل نهار

— طيب لما ابقى اشوف شغلك جنسه ايه ابأ اقول لك ع الماهية . . .

ضحك الفتى ضحكة المنتصر يتوج هامته باكليل الظفر . وهوى على يدالبيه شاكراً وهو يقول :

— الله يخلى سعادتك ويطول عمرك . الهي يوسع رزقك وينصرك على من عاداك انا رايح اكون عبدك العمر كله . .

— كل ما تبأى كويس يا حسن كل انا كمان ما اشوف خاطرك . . . بس عايزك تكون واد نبيه تفهم الامر من اول مره

— حاضر ياسعادة البيه . . بس كمان سعادتك تطول بالك شويه ، حاكم الفلاحين — من غير مؤاخذه — عقلهم ضيق ولا يعرفوش في بيوت الأكابر اللي زى سعادتك . . .

وقاده البيه الى غرفة منعزلة في الحديقة واخبره انها غرفته ينام ويجلس فيها في أثناء فراغه ، وستكون مهمته العمل في حديقة البيت زرعها وريها وتقليم اشجارها وتشذيب اعصانها ، الى ذلك مشاوير البلد وقضاء حاجات السوق . .

— حاضر يا بيه . تحت امرك

وهم البيه بالانصراف في شأن من الشؤون فتبعه الريفى ، فالتفت اليه وسأله :

— عاوز حاجه يا حسن

— فيش عند سعادتك لقمة عيش ناشفه وشوية طبيخ بايت احسن والنبي باموت من الجوع ولى ثلاث ايام ما اكلتش

— طيب . . خليك هنا عبال ما يجيلك الاكل واقول لك رايح تشتغل في ايه

* * *

غشيم ومتعافي . . !

كان الشاطر حسن هذا موضع حديث الدكتور صبحي ، كلما التقينا به جلس يحدثنا عن نكاته وعبطه ، فهو ساذج الى حد العبل والبله ، له قصص ونوادر وفكاهات يضيق المجال عن ذكرها



— انت فاكرني عبيط اكمني فلاح . انا أفهم أحسن منك يا تجيب الاربع مليم يا اوريك شغلك . .

ولـكن الدكتور يحب حسنا ويعجب به رغم هبله ، لأنه مخلص وفي امين جداً لسيده،وهذه ميزة الفلاح المصري ،ويقدمه الفتى على نفسه ويخدمه حقاً بعينيه وعافيته..!

والى القراء آخر ما حدث للشاطر حسن . . !

* * *

— يا ولد ياحسن . .

— نعم يا سعادة البيه . .

— عايزك تروح حالا للبوسته . .

— حاضر يا سعادة البيه

ولوى وجهه وجرى كالسهم الثاقب .

— يا حسن . .

وعاد حسن أدراجـه يلهث تعباً تلبية لنداء البيه

— انت رايح فين دلوقت . . ؟

— البوسته يا سعادة البيه زي ما امرتنى . . .

— تعمل ايه هناك . . ؟

— اعمل .. واللهماني عارف يا بيه..!

— يا مغفل . . يا بهيم مش تنتظر لما أكمل كلامى وبعدين تجري تعمل اللى انا عايزه . . !

— ما هو سعادتك علمتني اسمع امرك وأنفذه حالا . .

— كده كويس . لـكن يا حمار لازم تعرف قبل ما تجري انت رايح تعمل ايه في البوسته . . !

— حاضر يا بيه

— خد آدي قرش تعريفه روح هات بيه ورقة بوسته . .

— حاضر يابيه (وأخذ نصف القرش وانطلق عدواً كالسهم)

وتصادف أن وصـل حسن الى مكتب البريد فالفى افنديا يأخذ طابع بريد ويدفع ثمنه مليما واحداً فقط ، فدفع حسن القرش وطلب ورق بوسته ، فناوله المعاون طابعاً بخمسة مليمات ، وهنا بدأت المساجلة فالمعركة بين الطرفين . .

— هات كمان اربعة مليم . .

— بتوع ايه الاربعـة مليم . . معاك طابع بتعريفه

— ما فيش كلام فارغ من ده . هات الاربعة مليم بقول لك . . !

— يا مجنون طابع البوسته اللي معاك بقرش تعريفه

— انت فاكرني عبيط اكمني فلاح . أنا أفهم أحسن منك. يا تجيب الاربعة مليم يا اوريك شغلك

— اطلع بره أحسن اطردك بالعافية ، معاك حقك اطلع بره حالا . .

— تطردني ايه . . أنت تطردني . . هو ده بيتك . ده بيت الحكومـة ، والله اهده على دماغك ان ما جبت الاربعة مليم

— يا جدع خليك عاقل (وقد خشي شر الفلاح !) انت اعطتني تعريفه والورقة اللي في ايدك دي تمنها قرش تعريفه تمام ..

— ليه ما فيش ذمه ولا ديانه في البلد مافيش حكومه ولا قانون . الورقه دى .. الورقة الصغيرة دى بتعريفه ورغيفين دلوقت بالقرش . ياشيخ خاف من ربنا ..!

— وبعدين بأى .. !

— لا بعدين ولا قبلين . . . يا تجيب الاربعة مليم يا اخلى نهارك اسود النهارده فكرك تغشني وتستغفلني وتهني ..!

— لما تتفلق ما فيش ولا مليم . . لما اشوف حتعمل إيه . .!



. . . سرقت دول من وراه يا بيه . . .

ـ طيب خد . . .(وقذف ورقة البوسته في وجهه وهو يقول) خد ورقتك وهات التعريفه ولما اشوف سيدي الدكتور صبحى بك يرفتك والا لأ . . . !

ورأى الموظف أن يتخلص من سخافته فناوله القرش بعد أن استرد الطابع ، فأخذ حسن قرشه وطار كالرمح الى سيده يشكو اليه نصب هذا الموظف

ـ لكن يا حسن ورقة البوستة تمنها تعريفه ... الراجل عنده حق . . .!

ـ حق مين يا بيه . ده راجل نصاب راجل حرامي . عايز يسرق اربعة مليم في الطابع

ـ يسرقهم ازاى يا مجنون إذا كان الطابع بقولك تمنه تعريفه . . .

ـ ابداً يابيه ده ضحك على سعادتك انت كمان ...

ـ ازاى بأى ..

ـ عشان انا شفته بعيني الاتنين ، شفته أنا بنفسي مش حد قال لي . شفته وأنا داخل بيبيع الطابع بمليم لواحد افندى ...

فضحك الدكتور وقد ادرك السر ، وقال باسماً :

ـ يا اهبل ورقة البوستة على أشكال . وكل شكل له تمنه . أبومليم مش زى أبو قرش

ـ كلام فارغ يابيه ... أهو كله طابع واحد . كلهم عليهم التصويره بتاعة الملك اشمعنى يبيع للافندى بمليم وعايز يديهانى أنا بقرش تعريفه

ولم ير الدكتور بداً من الزامه بالذهاب واحضار مايعطيه له الموظف دون أن يتدخل هو في قيمته . فرضخ للامر ولكن في نفسه اشياء

وعاد ادارجه الى موظف البريد . عاد حانقاً يشتعل غيظاً فالقى أمامه القرش وهو يقول :

ـ هات اللي تجيبه وسيدي الدكتور رايح يعرف شغله

وبينما يعطيه الطابع وقد تشاغل الموظف عنه ، خالسه حسن في خفة وحذر واختطف بعض الطوابع وأخفاها في جيبه ثم أخذ الطابع من يد الموظف وجرى مسرعا وهو يخرج له لسانه ويقول :

ـ الحقني بأى ان كنت شاطر ..

وطار كالسهم الى سيده فناوله طابع البريد الذي أعطاه له الموظف . ووقف يبتسم ابتسامة كبيرة هادئة

ـ بتضحك ليه ياحسن .. اهو الطابع ده تمنه تعريفه تمام ...

ـ فشر يابيه .. فكرك الراجل ده يضحك على أنا ... اشوفه بعيني يبيعه بمليم وأسكت ... !!

ـ وعملت إيه حضرتك بأى . . ؟

فمد حسن يده الى جيبه فأخرج الطوابع الكثيرة والقاها أمام سيده وهو يقول :

ـ سرقت دول من وراه يابيه ...!

وقبل أن يحتدم البيه لسوء مسلك حسن القى نظرة عاجلة على طوابع البريد المسروقة فأذا بها قطع الورق البيضاء المحيطة بكل مجموعة من طوابع البوستة

أنا

الشركات

تتألف الشركة من

٢ ـ فيتحكم قويهما في ضعيفهما فيختلفان فتنفض الشركة

٣ ـ يكون لكل واحد منهم رأى يتشبث به ولا يجدون مرجحاً لاحد الآراء الثلاثة فيشتد الجدال فتكون معركة تفض الشركة

٤ ـ يتفق كل اثنين على رأي ويتمسكان به فيتنازع الفريقان فيتخاصمان فتنفض الشركة

٥ ـ يتفق اثنان على رأى واثنان على رأى وينفرد واحد برأى ، فتتعارض هذه الآراء فتنفض الشركة

٦ ـ ينحاز ثلاثة الى رأي وثلاثة الى رأى فيؤدي الخلاف الى انفضاض الشركة

٧ ـ يتعارض رأى ثلاثة مع رأي ثلاثة وينحاز السابع الى أحد الفريقين للترجيح فالسبعة أقل عدد لشركة ثابتة

مفارقات

الدكتور طه حسين زعيم المدرسة الحديثة

الحاج محمد الهراوي شاعر الشباب

عبد الحميد بك سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين

وليس فيهم واحد أصغر مني سنا وانا ياالله حسن الختام

اشهر المغنين والمغنيات

على ترتيب الزمن

ـــ عبده والمز

ـــ الشيخ يوسف والسويسية

ـــ عبد الحي واللواندية

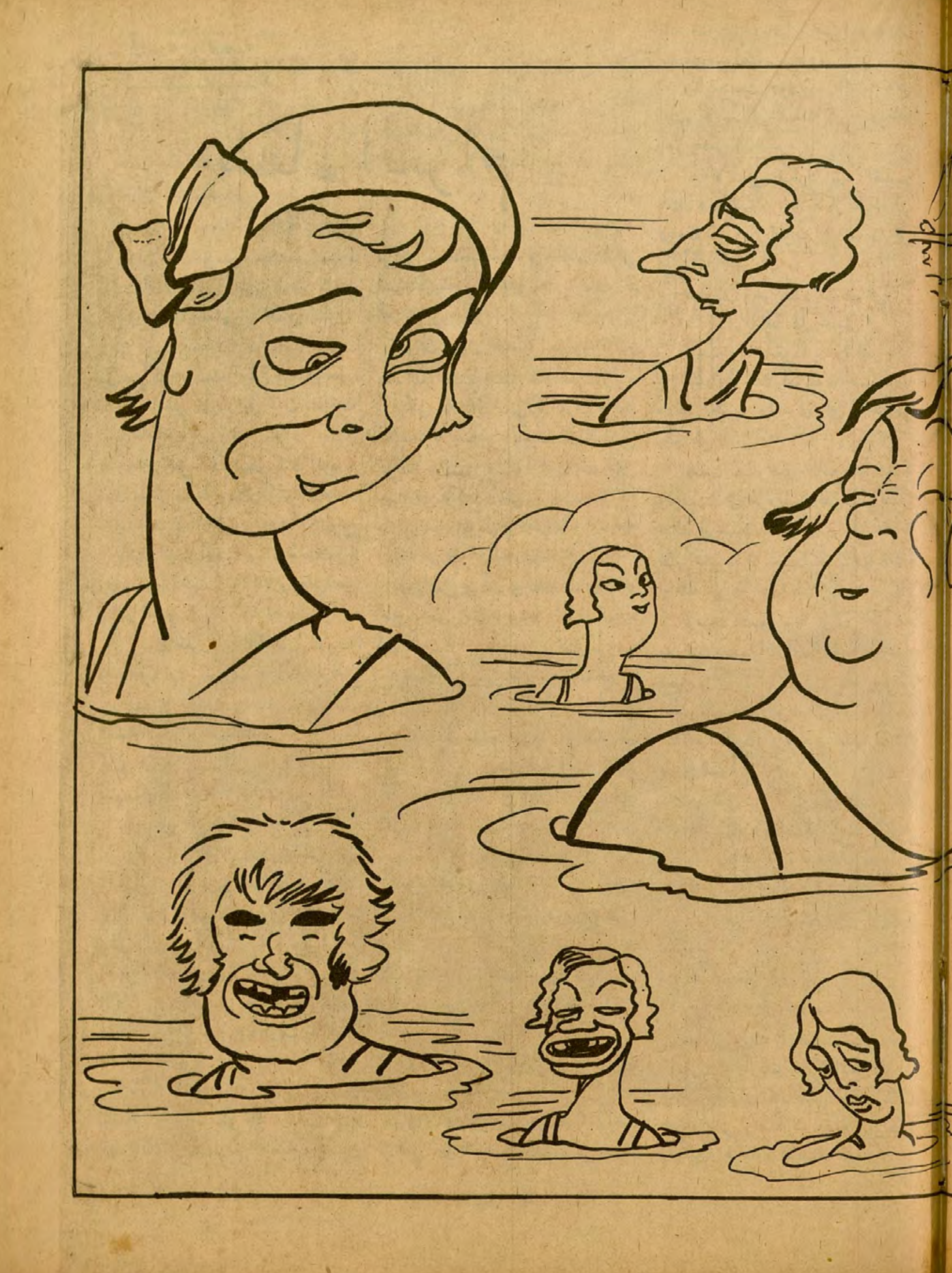
ـــ الشيخ سيد درويش ومنيرة المهدية

ـــ محمد عبد الوهاب وام كلثوم

ـــ أنا واية امرأة غليظة الصوت



أقامت رصيفتنا « الايماج » مسابقة عن أجمل المستحمات في ساحل بورسعيد . وقد أرادت الفكاهة بدورها أن تقوم بمثل هذه المسابقة ولكنها تركت للمتسابقات انفسهن الحكم في هذه المسابقة . وننشر على هذه الصفحة صور بعض المستحمات اللواتي قررن انهن اجمل غادات الشواطىء !..



قصة واقعية

شقاء الغرام

كنت ممرضة في مدينة جلاندال الصغيرة وكنت أقوم بعملي في بيوت المرضى لأنه لم يكن في مدينتنا مستشفى بل كان في مادفورد – التي تبعد عن جلاندال نحو عشرة أميال – مستشفى كبير وكنت أدعى اليه في بعض الاحيان لأسهر على المرضى الذين يتطلبون عناية خاصة

وكان عملي شاقاً لكني كنت أقوم به دون تضجر ولا تململ ،لاني كنت أربح منه ما يساعدني على العيش برغدوهناء ويسمح لي بابتياع الملابس الثمينة . واذا وجدت من وقتي متسعاً كنت أرتاد الملاهي والمراقص ودور السينما

وكنت معروفة لدى شبان المدينة وضواحيها وقد اشتهرت بحذقي في الرقص وبما يبدو على وجهي وجسمي من دلائل الصحة التامة ، وبأني فتاة مرحة لعوب لا تحمل هماً ولا تتطلع الى المستقبل بمنظار أسود بل تأخذ بالحياة كما تتمثل لها مكتفية بما تدره عليها من صفاء وهناء

وقد سارع الي الشبان والرجال أيضاً وأخذوا يطارحونني الغرام لكني كنت يقظة حذرة لا اقنع بمظاهرهم الخلابة ،ولابما يبدونه لى من أساليب الحب وتباريح الصبابة ،لاني قد رأيت كثيراً منهم على فراش الآلام والاوجاع وفي حالة النقه ، فخبرت دخائلهم وبلوت سرائرهم وعرفت ماتنطوي عليه جوانحهم

ولكن لكل جواد كبوة ولكل يقظ سقطة . وكانت سقطتي على يد شاب اسمه مورتون كونكلان يبلغ الخامسة والثلاثين من عمره يشتغل بالمحاماة في جلاندال لكني قمت بتمريضه في مستشفى مدينة مادفورد القريبة من بلدتي

وكان جميل الطلعة جذاب الملامح بسام الثغر فصيح المنطق حلو الحديث رأيته مراراً في جلاندال لكني لم أتعرف به ولم أخاطبه الا عند ما دعيت الى المستشفى لتمريضه والسهر عليه . فملت اليه بكل جوارحي وكنت أعتني به اعتناء زائداً وكان يقدر ذلك مني ويكافئني عليه بابتسامته الخلابة التي لم تكن لتفارق شفتيه

ولم يمض على سهري عليه سوى ثلاثة أسابيع حتى همت به هياماً عظيماً لكني لم أظهر له شيئاً مما يخالج فؤادي فطارحني هو حبه فكاد قلبي يطير شعاعاً من شدة الفرح

وعند ما نقه من مرضه وغادر المستشفى شرعنا نتقابل خارجاً حتى أدى بي الامر الى قبول التنزه معه في سيارته . فكنا نذهب كل مساء الى ضواحي المدينة نتمتع بمناظر الطبيعة الفتانة وننشد أناشيد الحب على أفنان الشباب ثم نعود أدراجنا ونحن في نشوة لا تعادلها نشوة في الحياة

ولم يكن ليدور في خاطري ما هو مخبوء لي وراء حجب المستقبل من هموم وأحزان لان الفتاة عند ما تتفتح زهرة قلبها للحب والغرام تظن أنها أدركت في هذه الحياة السعادة التي لم يدركها سواها

وذات يوم رأيت مورتون في سيارته والى جانبه فتاة بارعة الجمال فكدت أفقد صوابي وشعرت كأن خنجراً ماضياً قد أغمد في قلبي حتى النصل . وسألت عن هذه الفتاة فقيل لي ان اسمها بيرنيس ايلويل وهي ابنة غني من أغنياء مادفورد

ولما اجتمعت بمورتون فاتحته بأمر الفتاة فابتسم لي ابتسامته المغرية واجاب وهو يضمني الى صدره :

– لا تشغلي فكرك أيتها الحبيبة بأمثال هذه الصغائر . فلا أنكر عليك أني على صلة بكثير من الفتيات الجميلات ولكن ثقي بأنك أحبهن الي

ثم أردف وهو يطبع قبلة على فمي :

– قولي يا ايدا هل تحبينني ؟

فأجبته وانا مأخوذة بنشوة الغرام :

– اني أحبك يامورتون حباً تملك مشاعر قلبي واستولى على احساسي وعواطفي

فلمعت عيناه لدى سماعه هذه الجملة وارتسمت على ثغره ابتسامة ظهرت لى بشكل مخيف مرعب فهلع منها فؤادي لكني عددت نفسي معتوهة اذ تمثلت ابتسامته العذبة الخلابة على غير حقيقتها

ومرت الشهور وانا اوالي التنزه مع مورتون مستسلمة الى حبه غير حاسبة حسابا للغدر بي حتى إذا كنت في صبيحة يوم مع احدى الممرضات اللواتي كن يعرفن صلتي المتينة بهذا الشاب ويحسدنني عليها قالت لى بلهجة السخرية :

– لدي نبأ سار اريد اطلاعك عليه

فاقتربت منها وقلت لها ضاحكة :

– وما هو ايتها الصديقة !

فاجابت بهزوء :

– بلغني ان مورتون كونكلين سيتزوج

فصحت من اعماق قلبي :

– مورتون سيتزوج ! ؟

ولكني رأيت باني فضحت نفسي بنفسي بلهجتي هذه فأردت مداركة الامر ولو اني شعرت بان قواي تكاد تخذلني غير انى تغلبت على عواطفي وتظاهرت بالهدوء ما امكن وسألتها وانا احاول الابتسام :

ـــ هل تعرفين اسم الفتاة التي سيتزوجها
فاجابت بخبث :
ـــ نعم . وهي بيرنيس ايلويل
فتحاملت على نفسي كما يتحامل الطير الجريح ويأوى إلى مكان قصي يأمن فيه شر مطارديه ودخلت غرفتي واخذت ابكي مطلقة لدموعي العنان

وكنت في تلك الليلة على موعد مع مورتون فلما اتى ليأخذني في سيارته اطعته لكني لبثت صامتة في اثناء التنزه فسألني عن السبب فاخبرته به فضحك بملء فمه وقال :

ـــ دعهم يهرفون بما لايعرفون وثقي بصدق حبي لك

وما زال يبدي لى من الوعود ويقطع لى من العهود حتى ايقنت بانه لايميل الى فتاة سواي ولن يتزوج غيري . فطفح قلبي سروراً وعاد الامل إلى فؤادي واقبلت بكليتي على مورتون وانا واثقة من انني سأصبح زوجته إن لم يكن عاجلا فآجلا.

وبعد مضي شهر من هـذا الحادث تناولت إحدى جرائد الصباح كعادتي وشرعت اطالعها فما وقعت عيناي على خبر مدرج فيها حتى تولاني دوار شديد وارتعاد في اعضائي فسقطت الجريدة من يدي والقيت بنفسي على مقعد وانا لا اكاد اعي على ما حولي

وما ذلك إلا لاني قرأت خبر زواج مورتون كونكلين بالفتاة بيرنيس ايلويل وقد تم ذلك دون ضجة او اعلان سابق . واقتصرت الحفلة على نخبة من الاقارب والخلان

قضيت نهارى كله وانا مستسلمة الى اليأس القاتل والقنوط المميت لانى شعرت بان ركن هنائي قد دك واسس سعادتي قد انهارت على حين فجأة حتى لم يعد لي أمل بالحياة التى بدت لي بكل بشاعتها وبكل محنها ورزاياها ، وتجلت بها وقتئذ وعود الشبان الكاذبة وتغريرهم بالفتيات اللواتي يبلغ بهن الجنون حداً يصدقن معـه تلك العهود ويثقن بها ثقة عمياء

مضت علي أيام وانا في هذه الحالة لكن عزيمتي اخذت تتقوى شيئاً فشيئاً لان عزة نفسي ثارت طالبة الانتقام ممن عاهـد فمان وائتمن فخان

أخذت اعيش من ذلك الوقت لا بحبي وأماني المستقبلة كما كنت افعل قبلا بل بانتقامى وثأري حتى انى لم اكد اقبض مرتبي الشهرى حتى اسرعت الى تضحية نصفه في شراء مسدس

وطفقت ارتب في ذهني الطريقة التى أتمكن بها من الفتك بهذا الخائن الغادر . وبعد تردد طويل واقدام واحجام أرسلت الى مورتون الخطاب التالي :

« أيها الغادر الخائن

« انك لا تدري ما اصبتني به . لان واحداً مثلك لا قلب له ولا عاطفة ولا ضمير لا يشعر باحساس شريف ولا يختلج فؤاده الا بكل نقيصة ورذيلة . ولكنك ستندم حين لا ينفع الندم لاني سأقتص منك وأنتقم انتقاما يكون رادعاً لكل



. . . ايتها القاتلة !
لقد نفذت انتقامك منى
بخنقك ابنتي ولكن الويل
لك . . .

وغد زنيم مثلك »

وبعد أيام من تسلمه هذا الخطاب التقيت به في أحد شوارع المدينة العمومية لكنه لم يكد يلمحنى حتى تظاهر بأنه نسي شيئاً ولم يتذكره الا في تلك اللحظة وأسرع الى الجهة المقابلة تفادياً من الاصطدام بي

فغلى مرجل الغضب في صدري وهممت باللحاق به لكني تغلبت على عواطفي وآليت على نفسي ان أتركه زمناً تحت هول الذعر مني والخوف من انتقامي

مرت سنة على ذلك وأنا أهدده بتعرضي له في الطرق والشوارع ولكن دون ان أخاطبه بكلمة بل كان مجرد رؤيته لي يبعث في قلبه الخوف الشديد

وكنت أتتبع كل حركاته وأقف على سكناته فعرفت ان زوجته حامل وأنها على وشك الوضع وانه أتاه تلغراف من لندن لموافاة شخص هنالك للبت في أمر مهم طالت معالجته فأردت أن أعرقل مساعيه وأتربص به في مكان قريب من المحطة وأصيبه برصاص مسدسي لا بنية قتله بل بنية جرحه وتعذيبه

لكني ما لبثت ان نبذت هذه الفكرة من ذهني وتركت أمر انتقامي لتدبير الاقدار

وفي تلك الليلة حادثني الدكتور ثورنتون بالتليفون وهو أشهر طبيب في جلاندال مخبراً اياى بأنه سيمر بعد عدة دقائق ليقلني بسيارته الى بيت لاقوم فيه بالسهر على مريضة

ولما كان هذا الدكتور قليل الكلام كتوماً لكل شيء فلم يخبرني باكثر من ذلك فاجبته باني مستعدة للقيام بكل مايطلبه مني

أقبلت السيارة فركبت الى جانب الدكتور ثورنتون الذي أمر السائق بالاسراع ما أمكن حتى وصلنا بعد دقائق قليلة إلى بيت . . مورتون كونكلان . . فحاولت الامتناع عن النزول من السيارة لكن الطبيب الذي دهش من فعلى هذا دفعني بكلتا يديه وقادني من ذراعى لانه كان مستعجلا جداً وصعد بي الي الدور الاول حيث وجدت بيرنيس ايلويل تتمخض بالولادة

وما هي الا دقائق حتى وضعت طفلة جميلة فنسيت كل شيء ماعدامهنتي وأخذت اعتني بالام وابنتها كما يقضي علي الواجب

وبعد ما انتهى الطبيب من عمله سلمني الطفلة فألبستها ووضعتها في مهدها في الغرفة الملاصقة لغرفة امها ثم تركني وذهب بعد ماطلب مني ان أظل ساهرة حتى اذا احتاج الامر لدعوته فاني اخاطبه بالتليفون في أية ساعة

ولما انتعشت زوجة مورتون ووعت ماحولها طلبت مني ابنتها وفلذة كبدها فأتيتها بها فضمتها الى صدرها وهي تكاد تجن من شدة الفرح ثم ناولتني إياها لاعيدها الى مهدها فاعدتها اليه ووضعت على نصفها الاسفل بعض الاغطية المعدة للمهد ثم ذهبت إلى غرفة بيرنيس التى أخذتها سنة من النوم وجلست في مقعد وقد عادت الي فكرة الانتقام من مورتون حتى سول لى الشيطان قتل الطفلة ؟ لكني أبعدت هذه الفكرة من ذاكرتي غير انها عاودتني بشكل أقوى فدفعتها عني محاولة نقل ذهني إلى أشياء أخرى لكن بيرنيس أفاقت وقتئذ وطلبت مني ابنتها فذهبت الى الغرفة واقتربت من المهد فرأيت إلى جانبه مسز بولتون كبيرة الخدم وهي صفراء اللون مرتجفة الاعضاء فتطلعت الي الطفلة فرأيتها تزفر وتشهق وقد انقلبت عليها الاغطية البيضاء فازحت هذه الأغطية عن وجهها وحملتها بيدي وأخذت اساعدها على التنفس لكن كل مساعي ذهبت بدون جدوي فأسرعت الى التليفون وناديت الدكتور ثورنتون فاقبل مسرعاً وأجرى للطفلة كل الاسعافات الممكنة ولما لم يجد فائدة قال لى وهو ينظر الى نظرة معنوية :

— لقد فات الاوان فالطفلة ماتت اختناقاً

فكدت أفقد عقلي عندما طرقت هذه الجملة سمعي وانحدرت مسرعة وركبت سيارة اقلتني الى بيتي وأنا خائفة مذعورة ولم أكد أدخل غرفتي حتى أوصدت الباب من الداخل ولبثت في حالة لا يتصورها عقل من الهول والفزع

وما هي الا برهة حتى سمعت اصواتاً في أسفل السلم ثم اقتربت هذه الاصوات من غرفتي وسمعت طرقاً على الباب وصوت مورتون يصيح :

— افتحي . افتحي

ولكن الخوف عقلني في مكاني فلم أتمكن من الحركة أو التفوه بكلمة . فلما استبطأني رجال البوليس خلعوا باب الغرفة وتدفقوا الى الداخل وفي مقدمتهم مورتون الذي صاح بي :

— ايتها القاتلة ! لقد نفذت انتقامك مني بخنقك ابنتى ولكن الويل لك

قادني رجال البوليس الى القسم حيث حققوا معي بتهمة خنق الطفلة انتقاماً من أبيها فانكرت ذلك ولكن الادلة كانت كلها ضدى ومما عزز التهمة شهادة كبيرة الخدم المسز بولتون التى رأت الاغطية مائلة على وجه الطفلة وشهادة مورتون نفسه الذى قص ماجرى بيننا وابرز خطاب التهديد الذي ارسلته له

ولما أحالوني الى محكمة الجنايات قضت على بالسجن عشر سنوات . فلم أتأثر كثيرا من هذه الشدة والصرامة في الحكم لان قلبي اعتاد تحمل كل المحن والرزايا والنكبات فلم تعد تهمه بلية جديدة ولا رزء آخر يضاف الى ارزائه . لانى كنت أشعر بان الاقدار تتألب علي وتناصبني العداء وترميني بكل ما من شأنه ان يزيد في عذابي وآلامي

ولم أكن لأحل نفسي من تبعة قتل ابنة مورتون بل كنت أعتقد ان الاهمال هو الذي أحدث هذه النكبة . لانى لو كنت قد اعتنيت اعتناء تاماً بوضع الاغطية لما انقلبت عند حركة الطفلة وغطت فمها

لبثت في السجن مدة وانا اشعر بان حياتي تفارقنى رويداً رويداً حتى تعرفت بزوجة مدير السجن فألفيت منها عطفاً ولطفا فشرعت أقدم لها مساعداتي في كل ماتحتاج اليه حتى كنت أصنع لها ملابس اطفالها الخارجية والداخلية

وكنت أجد لذة في ذلك لاني كنت أشعر وأنا أخدم الاطفال بسلوى تخفف من وقع جنايتي على تلك الطفلة التى قتلها اهمالي وعدم عنايتى

ومضت السنون وانا لا اهتم بها لاني كنت أشعر باني مت من الدنيا وان هذا السجن أصبح قبري لان بهارج العالم وزخارفه وكل ما يحويه من اغراء وغواية لم يعد يؤثر بقلبي المنسحق الذي قضت فعال مورتون على كل عاطفة فيه واماتت فيه تصرفات الاقدار البقية الباقية من نزعاته وامانيه

وقبل أن أقضي في السجن السنة الخامسة أقبل مورتون يريد مقابلتي فدهشت من ذلك ولكن بما أن كل حقد في فؤادي قد زال تقدمت إلى اصل شقائي واحزاني فألفيته قد تغير وتبدل فلم يعد مورتون ذلك الشاب الجميل الاشقر الشعر الخلاب الابتسامة بل اصبح شخصاً آخر قد جعدت الاحزان وجهه وبيضت الارزاء شعره وذهبت النكبات بتلك الابتسامة المغرية . فأخذتني الشفقة عليه اكثر مما اخذتني على نفسي وسألته عن السبب فأجاب بحزن :

— انت سبب كل ما دهاني . أو بكلمة اوضح ما انزلته بك هو سبب احزاني واشجاني . لاني سحقت قلبك ونبذتك ولم اكتف بذلك بل سعيت في سجنك وانت بريئة

ثم جثا امامي طالباً مني الصفح عما اتاه معي لان الطفلة لم تمت مخنوقة كما توهم ذلك بل ماتت بعلة القلب . وقد رزق بطفل غيرها فأصابه ما اصابها . وقد ظهر له من البحث والتحري ان هذا الداء وراثي في عائلة زوجته ولذلك اخذ يعمل منذ سنين ليصل الى العفو عني مظهراً الادلة والبراهين التي تثبت براءتي .

واما الآن وقد فاز بذلك وتسنى له بعد زمن طويل الحصول على العفو عن المدة الباقية لي فقد اتى يبشرني بذلك ملتمساً مني الصفح عما جناه علي

فعفوت عنه وخرجت من السجن كسيرة القلب منسحقة الفؤاد لا غاية لي سوى اعتزال العالم . فتهيأ لي ذلك بأن وجدت لي مركزاً في احد ملاجيء الايتام الكائن في مدينة قصية فأخذت اقوم بالسهر على هؤلاء الاطفال والعناية بهم مكرسة حياتى للصلاة والعبادة وقد ايقنت بتفاهة هذه الحياة التى لا تساوي في نظر العاقل شيئاً لانها كلها غرور في غرور

وكنت ادعو الله ليل نهار ان يرزق مورتون طفلا لانه كما قال لي لم يهبه المولى بنين بعد موت طفليه . حتى استجاب الله دعائي فوصلت الي ذات يوم في البريد جريدة تصدر في جلاندال لم ادر من ارسلها الي فقرأت فيها خبر ولادة طفل لمورتون فتمنيت من صميم فؤادي ان يطول عمره لتقر به عيون ابيه وامه

واقبلت بعد ذلك بكليتي على خدمة الاطفال الايتام وانا اشعر بهناء ليس بعده هناء لان سعادتي الوحيدة كانت تنحصر في رؤيتي هؤلاء الصغار — الذين حرموا من حنان الام وعطف الاب — مسرورين هانئين يتمتعون براحة العيش وصفائه

شيء من التاريخ

أبو علي القالي ، اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسي ، ولد عام ٩٠١ للميلاد في منار جرد من ديار بكر ، رحل الى العراق خادماً وهو يحمل الخرج لاحد الاكراد الذين يبيعون الكحل والقطرة ويدعون علم الطب والنجوم ، وكان الكردى شديد الغطرسة فهرب منه اسماعيل أبو علي مع شاب جاء معه إلى بغداد من قالى قلا وهي من قرى منار جرد ، ولذلك نسب اليها فقيل له القالى مع انه ليس منها ، وفي بغداد فتح دكان فطاطرى وأقبل عليه الناس فكسب وكانت علماء بغداد يأكلون عنده بالشكك ولا يدفعون ما عليهم فيتساهل ويشككهم الفطير ليسمع منهم العلم ويسترهن كتبهم فلا يردها اليهم لانهم لا يدفعون ثمن الفطير حتى اجتمعت له مكتبة عظيمة ونبغ في علوم زمانه فاغلق دكان الفطير وجلس للتدريس والافادة فاشتهر وطار اسمه الى الاندلس أيام عبد الرحمن الناصر ، وسمع به الحكم بن الناصر فكتب اليه يدعوه فسافر الى الاندلس وأقام في قرطبة ، واغدق عليه الحكم المال فشرح صدره للتأليف والتصنيف فوضع كتاب الامالى في الادب وكتاب (البارع) في اللغة وكتاب المقصور والممدود والمهموز وكتاب هز القحوف في شرح قصيدة ابى شادوف وكتاب السلك والوابور ورسالة في وصف الفنتازيو والبيجو بالاس فى آخر الليل ، وأكل فولا مدمساً فمات سنة ٩٦٧ ميلادية بقرطبة فصلى عليه في جامع قيسون ودفن بقرافة المجاورين

يبقى ابو عيال !!

ف مصر ميت الف عروسه
لكن ما حدش بيقدم

زمان يا ناس كنا نلاقي
بعكس دلوقتي وح اشرح

فيه ١٠٠ سبب خلوا العازب
المهر والشبكه . وصيغه

الشاب بيخاف يتجوز
ويخاف يخلف من صغره

وف الحقيقه اللي مزود
سبب يجوز هو الأول

الشاب بده يعيش خالي
يسهر ويجرى ويتفسح

وبده يصرف على روحه
عشان يكون شكله كويس

يخاف ما يرضاش يتجوز
وهو عايش على كيفه

وان كان يقايس ويقدم
أبو العروسه اتقدم له

المهر خمسه على عينها

طالبين عرسان
ليه م الشبان ؟

---

١٠٠ كتب كتاب
بعض الاسباب

ما يقولش جواز
وهدوم وجهاز

من وقف الحال
يبقى ابو عيال

ف الأزمه كان
(جبن الشبان)

ولا هوش مسئول
ويدور على طول

كل اللي يجيه
واد شيك ووجيه

ويكون مشبوك
حر ومفكوك

يخطب تلقاه
بالكشف اياه

جملة أصفار

وتلتقى باقي اللسته

الشاب يرجع من عجزه
ومن طبيعة الحال يرجع

ولما يخبص بيلاقي
يعنى الفساد مش متعذر

الأب لازم يتساهل
والشاب لازم يتقدم

لازم يشيل حمله ويمشي
دا عيب يزوغ ويسيب حمله

والبنت لازم ما تميلشي
عشان ما يعملهاش لعبة

خوف الجواز أكبر نكبه
لازم نكافحه ونكافح

بغير كده مش رح نمشي
ومصر ح تروح يا جماعه

حبة تساهل يا خونا
عشان نكون أمه قويه

طلبات من نار

مسكين مقهور
يخبص ويدور

ف السكه كتير
ولا أمر عسير

ويا الشبان
ما يكونش جبان

مرفوع الراس
يرميه ع الناس

ف السكه لشاب
جبه الكداب

بل أكبر داء
ضعف الاخلاق

خطوه لقدام
شخه ف حمام

تعمر به بيوت
أحسن ما نموت

أبو بثينة

(انظر صفحة ٤٧)

العفو عند المقدرة

صاحت مدام هرمييه بابنها الصغير جاكو وهي تعد طعام الفطور :

— اسرع بتناول الطعام لتصل إلى المدرسة في الوقت المعين

فقال جاكو ووجهه يطفح سروراً :

— ان اليوم يوم مسامحة يا اماه ولذلك سأبقى في البيت لمساعدتك ومساعدة عمتي المحبوبة

وكان جاكو طفلا في العاشرة من عمره محباً لوالدته رءوفا بعمته المقعدة التي لم تكن تفارق عربتها ذات العجلات الاربع التي كانت تديرها بيديها فتدرج بها من غرفة إلى غرفة ، حتى اذا ارادت التنزه طلبت من جاكو ان يساعدها على دفع العربة ليخرجها الي الحديقة الصغيرة فتجلس تلك العجوز لتستدفيء باشعة الشمس وهي تتلهى ببعض أشغال يدوية

وكانت مدام هرمييه أرملة مات زوجها ولم يترك لها سوى هذ البيت الحقير الذي ينتهي بقطعة ارض صغيرة زرعتها بقولا وأعشابا خضراء ، فاوقفت نفسها على تربية ابنها الصغير جاكو وطفقت تكد وتدأب لتتمكن من الانفاق عليه . لان ابنها البكر المسمى بيير البالغ العشرين من عمره كان سيء السلوك مبذراً متلافا لا يكاد يقبض مرتبه حتى ينفقه في الشرب واللعب ثم يلح على امه بالتهديد تارة وبالوعيد اخرى ليبتز منها شيئاً من المال يبذره على ملاذه . ولذلك كانت عمته تؤنبه على تصرفه وتلومه على استسلامه لعواطفه فكان يقابل منها ذلك بالصخب والضجيج والتهديد الشديد

وكانت أمه تعول الاسرة بالمرتب الضئيل الذي تتقاضاه من مصلحة السكة الحديدية التي تعمل فيها بصفة محولة للخطوط الكثيرة العدد الكائنة بالقرب من بيتها . وكانت عمته المريضة ذات ايراد بسيط يأتيها من مزرعة لها تضمه إلى مرتب زوجة أخيها فيساعد العائلة على العيشة المقترة التي ليس فيها شيء من السعة والرخاء

وكانت المناظر الطبيعية في صباح ذلك اليوم جذابة للقلوب لان الشمس كانت زاهية زاهرة رغم جو الشتاء الممطر الذي يسود مقاطعة الواز الفرنسوية فالتمست مادلين عمة جاكو من هذا الطفل الذي تميل اليه بكل جوارحها ان يساعدها في دفع عربتها الى الحديقة لتتسلى بالتطلع الى مباهج الطبيعة وإلى القطرات الحافلة بالركاب التي كانت تمر أمامها

فامتثل جاكو ودفع العربة التي فيها عمته حتى اوصلها الى قرب الباب الخارجي ووقف الى جانبها يحادث تلك العجوز ويمازحها ليجلب السرور إلى قلبها، فطرقت أذنيه أصوات خارجة من داخل البيت فاصغى اليها وقال لعمته :

— ان اخي بيير يعامل أمي المسكينة بقسوته المعتادة ليحملها على اعطائه نقوداً

وكان ذلك الابن العاق الذي هو أكبر أولاد مدام هرمييه سناً قد أضاع مرتبه في القمار والشرب في يوم واحد ولما اعوزه المال اقبل على أمه يسومها الذل ويضربها مهدداً اياها بالقتل اذا هي امتنعت عن امداده بالنقود . لكن تلك المسكينة التي تريد إعالة نفسها وطفلها وزوجة أخيها كانت تضن بدرهم واحد مما عندها لانها كانت شديدة الحاجة اليه . فاذا هي اعطته اياه لانفاقه على ملاذه لا تجد كيف تعوضه على نفسها للقيام بحاجات البيت ونفقاته التي كانت تزداد من يوم الى آخر لان ابنها جاكو كان يكبر فتكثر النفقات اللازمة له من مدرسية ومن ملبس ومأكل ومشرب

وكان العراك بين تلك الام المسكينة وبين ابنها الضال يشتد ويعظم حتى لم تر بداً من الهروب من وجهه فاسرعت الى الحديقة ملتجئة الى مادلين المقعدة فتعقبها بيير وهو يهدد ويتوعد وشرع يضربها بسوط كان في يده وهو يطلب منها أن تعطيه النقود التي لديها فثارت مادلين العجوز في وجهه وأخذت تعنفه بقارص الكلام وتهدده بتبليغ الامر الى رجال البوليس ليضعوا حداً لتعديه الدائم على امه

فما كان منه الا ان انقلب على عمته وهم بضربها وشرع يكيل لها السب والشتم ويعيرها بانها تعيش في بيته مستجدية وانهم يعولونها لوجه الله تعالى ولا يكفيها ذلك بل تعمل على التدخل بينه وبين أمه في شؤون لاتخصها ولا تعنيها

وختم كلامه القارص بالتهديد والوعيد كما هو شأنه ثم خرج مرغياً مزبداً . فاخذت امه تبكي وتنتحب تارة على نفسها وما آل اليه أمرها بعد موت زوجها واخرى على هذا الابن الشرير الذي ضل سبيل الهدى وسلك طريق الغواية حتى أصبح لايلذ له الا تنغيص عيشها ونيلها بكل أذى تصل اليه يده

وحاولت مادلين أن تحمل مدام هرمييه على رفع أمرها الى رجال البوليس ليوقفوا هذا الابن المتعدي عند حده ويردعوه عن منهج الضلال الذي اتخذه لكن قلب الأم الحنون ابى أن يستمع لها فما كان من تلك العجوز الا أن قالت لزوجة أخيها :

— أرجوك ان تأتي بالظرف الذي فيه وصيتي .

فقالت مدام هرمييه :

— انك كثيرة العناية بهذه الوصية وأرى ان تنزعي أمرها من فكرك لان كثرة التفكير بامر الرحيل من هذه الدنيا يؤثر كثيرا على صحة الانسان

— اني لا اتشاءم من شيء كما تعلمين فارجوك ان تأتيني بالوصية لاضيف عليها جملة واحدة

فامتثلت مدام هرمييه وأتت لها بالظرف المحتوي على وصيتها وناولتها اياه فطلبت مادلين قلما ودواة من جاكو الصغير فاسرع هذا وأتى لها بما طلبت فخطت تلك العجوز في اسفل الورقة المكتوبة فيها الوصية هذه الحاشية :

« لا أريد ان يعود شيء مما اتركه الى ابن أخي الاكبر المسمى بيير هرمييه بل اني أترك مزرعتي وكل مافيها من مبان ومواش ودواب الى ابن أخي الصغير المسمى جاكو هرمييه على ان تكون امه وصية عليه حتى يبلغ سن الرشد فيضع يده على ما أخلفه له ويصبح له مطلق التصرف به دون ان ينازعه فيه أحد

« وقد كتبت هذه الحاشية بخطي ووقعتها بامضائي وانا على اتم مايكون من كمال العقل وتمامه وصحة الادراك وقوة التمييز »

ولما انتهت مادلين من الكتابة طوت الوصية ووضعتها في الظرف الكبير وخطت عليه هذه الجملة :

« هذه هي وصيتي التي يعمل بها بعد مماتي »

ثم ناولت الظرف لمدام هرمييه بعد ماختمته وطلبت منها ان تحتفظ به دون ان تريه لأحد فاخذته هذه وعادت الى غرفتها فخبأته بين ملابسها في خزانتها الخشبية

وكانت مدام هرمييه قد أوشكت أن تنسى ميعاد عملها فتطلعت الى الساعة فرأتها قد قاربت السابعة صباحاً فأسرعت بالخروج لتحل محل تلك التي كانت تسهر على تحويل خطوط السكة الحديدية

وماوافت الساعة السابعة حتى كانت تلك المرأة في مكان عملها تنتظر مرور القطرات لتفتح لكل منها طريقه الذي يسير فيه

لما خرج بيير من البيت غاضباً حانقاً سار تواً الى الحانة التي اعتاد أن يتردد عليها مع رفاق السوء الذين كان يعاشرهم ، وكان في جيبه نصف فرنك هو كل ماتبقى له من مرتبه الشهري فطلب به خمراً من تلك الخمر الرديئة التي تسمم الجسم وتهد بنيانه وشرع يتجرعها بلذة وهو يفكر بالطريقة التي يتسنى له بها الحصول على النقود

ومازالت الافكار تقبل به وتدبر وهو بينها كريشة في مهب الريح لايستقر على رأي حتى صح عزمه على الاستيلاء على كل مالدى امه من النقود ولو أدى ذلك الى سفك الدماء

ولما قوى عزيمته بالخمر نهض وناول صاحب الحانة نصف الفرنك الذي بقي معه ونفض جيبه وعاد أدراجه قاصدا بيته فمر بالحديقة فابصر عمته تغط في نومها وهي جالسة في عربتها فوقف برهة يتأملها ثم هز رأسه وعاود سيره وهو يقول في نفسه :

— سيأتي دورك أيتها العجوز الدردبيس

وعند ما دخل البيت بحث عن أمه فلم يجدها ، فاسرع الى غرفة نومها وأخذ يفتش في خزانة ثيابها فقلب الملابس كلها حتى اهتدى الى كيس ملآن بالقطع المعدنية فلمعت عيناه فرحاً وأبرقت أسرته سرورا ودسه في جيبه وحاول إعادة الثياب الى حالتها من الترتيب لكي لا تدري والدته بصنيعه فسقط من بينها ظرف كبير الحجم فتناوله بيده وتأمل ما هو مكتوب عليه فقرأ هذه الجملة :

« هذه هي وصيتي التي يعمل بها بعد مماتي »

فعرف خط عمته فصرف باسنانه حنقاً وتمتم :

— لقد كتبت هذه اللعينة وصيتها ، فلننظر لمن ستترك مزرعتها بعد ما يختطف عزرائيل روحها النجسة

ومزق في الحال ذلك الظرف وما كاد يطلع على مافيه حتى هاج كالبعير عندما عرف بأنها حرمته من ميراثها فمزق الوصية ووضع قطعها في جيبه وخرج وهو في حالة غضب شديد فرأى تلك العجوز ما زالت نائمة فوقف هنيهة ثم افتر ثغره عن ابتسامة هائلة مخيفة وقال مخاطباً تلك العجوز المقعدة : «سنرى أيتها اللعينة لمن يكون الفوز لاخير»

وتطلع في ساعته واستتلى : « لقد قاربت الساعة الثامنة وأوشك قطار الاكسبريس ان يمر فلنرسل بهذه العجوز الى جهنم لنتخلص من شكلها البشع ومن منظرها الممقوت ونرث بعد ذلك مزرعتها التي تعتز بها »

وانحنى على عربة مادلين وشرع ينزع بخفة ورشاقة المسمار الذي يربط العجلة المحركة بالعربة حتى اذا تم له ذلك حمل العربة بهدوء ووضعها بين قضيبي السكة الحديدية دون ان تنتبه تلك العجوز من سباتها العميق

مرت الثواني والدقائق ومدام هرمييه واقفة في مركزها بعيدة عن بيتها تنتظر قرب وصول قطار الاكسبريس لتحول له الخط وتفتح له الطريق وحانت منها التفاتة فأبصرت عن بعد شيئاً أسود يعترض خطي السكة الحديدية فتأملته ملياً حتى اذا عرفت حقيقته هلع قلبها خوفاً وجزعاً وقالت لابنها جاكو الذي كان واقفاً بالقرب منها :

— أنظر يا جاكو أليست هذه هي العربة التي فيها عمتك ؟

فتطلع الطفل وأجاب :

— نعم يا أماه إنها هي

فصاحت مدام هرمييه :
— ويلاه . ما العمل ؟ انها على شريط السكة الحديدية وقد أوشك القطار أن يصل فيمزقها إربا

وطفقت تلك المسكينة تصيح بملء صوتها لتنبه مادلين الى الخطر المحدق بها لكن الريح كانت تذهب بصوتها الى الجهة الأخرى وتبعثره في الفضاء دون أن تتركه يصل الى أذني تلك العجوز التي كانت مستسلمة للنوم اللذيذ بينما الموت على قاب قوسين منها أو أدنى

وفي تلك اللحظة ارتجت الأرض وسمع هدير وضجة وأصوات تزمجر وبدا القطار آتيا كالقضاء المبرم وهو يكاد يطير على الارض فجمد الدم في عروق مدام هرمييه وخطر لها في أول الامر ان تحول القطار إلى طريق آخر لكي تنقذ حياة مادلين لكنها فكرت في نتيجة عملها وعاقبته الوخيمة لان الاكسبريس سيصطدم بالقطار الآتي من ليون فتزهق أرواح مئات من الابرياء الذين لم يجنوا ذنبا . فكأنها لكي تنقذ حياة واحدة ستضطر الى قتل مئات غيرها

فلم تجد أمامها سوى إرسال ابنها جاكو باسرع ما يمكن لينقذ عمته من الهلاك ثم عمدت الى الخط ففتحته ليسير الاكسبريس في طريقه المعتاد ووقفت تنتظر نتيجة عملها وهي هالعة القلب واجفة الفؤاد تنظر بعينين تائهتين الى طفلها الصغير الذى كان يركض بمنتهى قواه نحو عمته بينما القطار الهائل مقبل على تلك العجوز وهو يكاد يزلزل الارض من شدة سيره

ولما خرج من النفق القريب برزت للسائق على حين فجأة تلك العربة التى تعترض طريقه فاطلق صفارته في الفضاء بشدة تنبهت لها تلك العجوز النائمة فتطلعت حولها مذعورة فرأت القطار مقبلا عليها كالقضاء الذى لا مرد له وهو يريد تمزيقها فكادت تفقد رشدها من هول تلك الرؤية واخذت تحرك بيديها آلة العربة لتزيحها من مكانها لكنها الفت الآلة تدور بدون أن تحرك العجلة فطفقت تصيح وتستغيث وهي تنظر الى القطار المقبل بعينين جاحظتين يكاد الخوف يخرجهما من حدقتيهما

وبينما هي على هذه الحالة حانت منها التفاتة فرأت عينين تتطلعان اليها من خلال الاعشاب المغروسة على سور الحديقة وبدا لها بيير ابن أخيها البكر وقد ارتسمت عليه أمارات الشماتة وافتر ثغره عن ابتسامة منكرة ذات معان. فعرفت مادلين كل شيء وأدركت مافعله بها ذلك الابن الضال فاشاحت بوجهها عنه وتطلعت بهدوء وسكينة الى القطار الذى اصبح على قيد خطوات منها وقد امتنعت عن الاستغاثة وطلب النجدة ورفعت عينيها الى السماء وهي تتمتم : «الهي اني اسلم نفسي اليك »

واغمضت عينيها مستسلمة للموت .
ولكن في تلك اللحظة وصل اليها الطفل جاكو وهو يلهث من شدة الركض الذى كاد يقطع أنفاسه ودفع عربتها عن قضبي السكة الحديدية بمنتهى قواه . فمر في تلك البرهة قطار الاكسبريس وقذف هواؤه ذلك الطفل وعربة مادلين فسقطا على الارض وقد اغمي عليه كما اغمي على تلك العجوز المقعدة من شدة الخوف والذعر

ولما عاد لمادلين وجاكو رشدهما وجدا نفسيهما محاطين بمدام هرمييه وعمدة القرية ورجال البوليس وعدد كبير من الاهالى . وكان بيير واقفا بين الجمع وهو أصفر الوجه مضطرب الاعضاء فظن الجميع ان اصفراره واضطرابه ناشئان من خوفه على عمته وعلى أخيه فرمقته مادلين بنظر حاد فاطرق إلى الارض واجما

فأقبل العمدة عليها يسألها عن كيفية وجود عربتها على قضبان السكة الحديدية طالبا منها ان تجيبه عما اذا كانت هناك أيد خفية وضعتها في هذا المأزق لاغراض في نفسها

وقد قال العمدة ذلك وهو يتطلع الى بيير هرمييه الذي كان سكان القرية كلها يعرفون سوء سيره وفساد أخلاقه ولاسيما ان بعضهم رآه داخل الحديقة أي على قيد خطوات من عمته وهي تستغيث لكنه لم يبادر لنجدتها

غير ان مادلين العجوز التي كانت تقية ورعة تعفو وتصفح ليغفر الله لها ويصفح ضحكت بملء فمها وأجابت :
— لا تتهم أحداً ياحضرة العمدة فالذنب ذنبي لاني أنا التى ادرت العربة حتى أوصلتها الى قضبان السكة الحديدية ولما اردت العودة بها لم تطاوعني الآلة التى كنت احركها بيدي لخلل فجائي طرأ عليها من فقد مسمار أو ما شاكل ذلك . ولهذا السبب أوجدت نفسى في هذا الموقف الذي لولا سرعة الطفل جاكو ونجدته لي لاصبحت الآن أثراً بعد عين . فالتمس منكم جميعا المعذرة لما سببته لكم من الانزعاج

ولم تكد تفوه بهذه الكلمات حتى شعرت بقبلة حارة وقعت على يدها من شفتين ملتهبتين واحست بدمعة قد سقطت عليها فتطلعت وابصرت بيير ابن أخيها وقد مس قلبه كرم أخلاقها وصفحها عنه مع انها كانت قادرة بكلمة واحدة ان تزجه في أعماق السجون حتى آخر ايام حياته . فاخذت هذا الابن الضال الذى رجع عن عقوقه وضلاله وضمته إلى صدرها وهي تسر اليه في اذنه
— احمد الله يابني على استجابته لصلواتي التي كنت ابتهل بها اليه ليعيدك الى حظيرة الهدى والصلاح

وأصبح بيير بعد ذلك مثال الاستقامة وحسن السيرة والسريرة ونبراس هدى يهتدى الشبان به ويسيرون على منهاجه



فتاوى الفكاهة

من أنت

قرأت في مجلتي الكواكب والمصور عن (جوز هند) زيت الشعر وقد قمت بجميع التعليمات التي بذلك الاعلان وارسلت إذن بوستة بخمسين قرشا وها قد مضى اكثر من اسبوعين ولم يرد الي شيء. فما معنى هذا ؟ ع . ب . ص

﴿ الفكاهة ﴾ سألنا إدارة المجلات فقالت لنا مانصه :

« من هو حضرة ع . ب . ص . هل هو رجل اسمه علي بدر صبحي أو عثمان بدوي صالح أو عمر بخيت صديق أم هي سيدة اسمها عائشة بكر صبري مثلا ؟ فنرجو من حضرة ع . ب . ص . أن يرسل الينا عنوانه واضحا لنخابر صاحب الاعلان فيرسل اليه مطلوبه »

فما على حضرة ع . ب ص . إلا أن يكشف اللثام لترى الادارة وجهه الكريم وتؤدي له الواجب حين تعرف عنوانه ان شاء الله

المثقفة

في الصحف معركة تدور رحاها حول الرجل المثقف والمرأة المثقفة والاثافي ، فما سبب هذا الجدال ؟ عكاشة

﴿ الفكاهة ﴾ اذا انت تنلغت في الريف ودخلت بيت أفقر الفلاحين فانك تجد وابور الجاز ، ولا كوانين اليوم ولا اثافي، فمن قال (امرأة مثقفة) و (رجل مثقف) و (اثفية) و (اثافي) فكأنه شوقي بك ينظم قصيدة يصف بها رحلته من جزيرة قصر النيل الى شارع جلال في القاهرة على ناقة اذا شئت لم ترقل وان شئت ارقلت ، وتصور بق أمير الشعراء يركب ناقة في ميدان الابرا ياحلو

عما قريب

متى تتحقق امنية مصر ؟

الآنسة ف . ح . م

﴿ الفكاهة ﴾ حين تشاء مصر بالفعل لا بالقول وفرق كبير بين من يقول (نفسي في الكمثرى) وبين من يشتري الكمثرى ويأكلها ، فاليوم الذي تتحقق فيه مشيئة مصر هو اليوم الذي تستغني مصر فيه عن الاجانب وتصنع لنفسها كل ماتحتاج اليه ولا تقول (نفسي في كذا) وتنتظر من غيرها ان يعمله لها ، فاذا فعلت ذلك وجد الاجانب انهم هنا أصفار على الشمال فيكون الاستقلال

أنصحوني

أنا فتاة في الثامنة والثلاثين ، خطبني كثيرون وكل منهم يفك الخطبة قبل الزواج ولي وظيفة في احدى مصالح الحكومة ، وفتى له علاقة باشغالي يريد أن يتزوجني ، فهل أتزوجه أو ترون انه يخدعني هو الآخر ؟ (...)

﴿ الفكاهة ﴾ اشترطي عليه البقاء في وظيفتك وتزوجيه بشرط الاسراع بكتابة العقد والا فلا

لم يضربوه

من هو الاعور الذي ضربوه على عينه فقال « خسرانه خسرانه » ؟ ومن هم الذين ضربوه ؟ ثابت خير

﴿ الفكاهة ﴾ هذا مثل خيالي يقول النحاة ضرب زيد عمراً ولا حقيقة لتلك المعركة ، ولكن الغرض التمثيل لمن يفقد شيئاً كان في حكم الفقدان ، كمن يكون له دين على رجل مفلس عاجز عن الدفع اذا مات ذلك المدين ، فيقول الدائن ضربوا الاعور على عينه فقال خسرانه خسرانه ، أي مات المدين فمات الدين ولم يكن ذلك الدين حيا قبل موته فلا أسف عليه

طرب الحياة

سمعت أن القسم الثانوي للمدارس الصناعية سيلغى هذا العام بالنسبة الى طلبة النظام القديم ويقصر على طلبة النظام الحديث فهل هذا صحيح ؟ واذا لم يكن صحيحاً فكيف التحقق به وقد نلت شهادة اتمام الدراسة الصناعية من الدرجة الاولى ؟

ابرهيم حسن ابرهيم

﴿ الفكاهة ﴾ يحسن الاستفهام من وزارة المعارف نفسها في مثل هذا الشأن ، ومهما يكن من الامر فان الالغاء فيه ظلم للطلبة الذين تعلموا على النظام القديم ، وكان الاجمل الغاء ذلك النظام مع حفظ حق المتخرجين به في دخول القسم الثانوي

مقارنة

هل حياة الطالب أسعد أو حياة الموظف ؟

منير كامل

﴿ الفكاهه ﴾ حياة الطالب الذكي المجتهد أسعد من كل حياة ، لأن عيشه على اكتاف أبويه ، وهو غير مسئول عن دين أو ثمن شيء ، ويكفي أن لايقال له (هات) وهو الذي يقول (هات) ويأخذ ، وسيجيء يوم يكون فيه موظفاً فيقول ياريتني فضلت صغير

حالة عصبية

أنا طالب كثير الهم سريع الغضب لاقل سبب وقد اتعبني ذلك فكيف الخلاص منه؟

محمد احمد الطهطاوي

﴿ الفكاهه ﴾ اعتقد ان لغيرك مثل مالك من الحق في كل ماتريد ، واعتقد انك تغلط وان الغلط طبيعي في الناس فاذا غلط أحد فغلطه على غير ارادته فهو لايلام عليه ، فاذا اعتقدت ان الناس شركاء في الدنيا خف عنك ما تجده من الانانية واذا اعتقدت انك تغلط لم تعد تغضب من الذين يغلطون ، وريح نفسك يابني

يتشاءمون

لم يقولون- اترك الهم الذي اسمه خميس- هل اسم خميس مما يتشاءم الناس منه ، وهل يوم الخميس شؤم ؟ خميس

﴿ الفكاهة ﴾ لم نسمع هذا المثل من قبل ، والتشاؤم خطأ على كل حال ، فلا يوم الخميس مشؤوم ولا في يوم الجمعة ساعة نحس ولا رقم ١٣ يؤدي الى المشنقة ، ولو صح ذلك لمات كل واحد في الثالث عشر لمولده مثلا والتشاؤم هو الذي يخلط العقل فيجر اختلاط العقل الى الشؤم والعياذ بالله

الى أين

اذا اختلفت الكواكب والنجوم وسقطت الارض الى اسفل فالى أين تذهب؟

جرجس المنشاوي

﴿ الفكاهة ﴾ ليس في الفضاء أعلا ولا أسفل ، ولكن الاعلى والاسفل تقديريان بالنسبة الى الارض ، أما اذا اختلفت بالخروج من مناطق الجاذبية ولم تتصادم فيهلك بعضها بعضاً فان الله وحده يعلم الى أين تذهب بنا الارض ، وكل ما يحدث أنها تفقد ما يحفظها من النظام العام وطبيعة المكان الذي تسير فيه الآن فتفنى على حال لايعرفها الا من يشهدها إن كان حدق (بكسرتين تحت الحاء والدال المهملتين بلغة العامة) يا حدق

الله الله يابنات

أنا فتاة في الخامسة عشرة من سني أحب شابا أمام منزلنا اضحك له ويضحك لي ولكني لا ادري هل يحبني كما احبه فكيف أعرف ذلك ؟ متحيرة

﴿ الفكاهة ﴾ اقفلي الشباك يا عروسه

مظاهر كاذبة

أنا شاب متعلم سني خمسة وعشرون عاما ، منتسب الى جامعة بفرنسا ، وسيشطب اسمي منها اذا لم اسافر ، ولي ابن عم غني أردت ان يقرضني مائة جنيه أسافر بها لاتمام الدراسة على أن يرسلها الى سبعة جنيهات كل شهر فرفض ، مع أنه يولم ولائم تكلفه أضعاف هذا المبلغ ، فما العمل ؟

ا . ج .

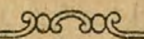
﴿ الفكاهة ﴾ اظن ان بلوغك الى سن الخامسة والعشرين من غير ان تصل الى شهادة عالية هو الذي جعله ضعيف الاعتقاد فيك ، فلا تلمه ، وحول همتك الى التعلم في مصر

التقاليد

ما قولكم في أناس يرون البقاء على التقاليد في مسائل الغرام جمودا ورجعية ، وهل التقاليد من القيود التي يجب كسرها ؟

بغداد سرحان الشابندر

﴿ الفكاهه ﴾ لك اسئلة أخر صهينا عنها ، لاننا أوضحنا بعضها فيما سبق ولم تره والحق عليك ، ولان البعض الآخر (مش قد كده) أما التقاليد فقسمان ، أحدهما يجب الاحتفاظ به ، وهو ما فيه صيانة للاخلاق والأموال ومنها ما يجب كسره والقاؤه في اليم وهو مايذهب بالدين والدنيا ، وهذا كلام اجمالي يمكن التفريع عليه في الغرام وغير الغرام ، فمن التقاليد في الغرام مثلا أن الشاب هو الذي يغازل الفتاة ، والفتاة تخجل وتنفر ، فلا يكون الا الزواج وهذا يجب الاحتفاظ به ، فلا يباح للفتاة أن تغازل هي الشاب كما تغازل النعجة الذئب وتلقي بنفسها اليه فيا كلها ، ودمتم كما رمتم



الفكاهة في الخارج

المصور لأم الفتاة ـ اظن لو
انتقلت خطوتين على شمالك تطلعي
مال ! !

(عن هيومرست)



امل كاذب

(عن هيومرست)

الكفاءة المستترة

كان سيزار فيرنوب يرتدى ملابسه ليذهب الى مكتبه وزوجته السليطة اللسان تنهال عليه باللوم والتقريع ناسبة اليه الكسل وخمود الهمة وموت العزيمة . اذ مضى عليه أكثر من خمس عشرة سنة وهو موظف بسيط في احدى مصالح الحكومة حتى جاوز عمره الخامسة والثلاثين دون أن يسعى الى إتيان عمل آخر يعود عليه بمبلغ من المال يحسن به حاله ويرفه به عن نفسه وعن زوجته التى كانت تميل الى البذخ والترف ولكنها لا تجد اليهما سبيلا

فاسرع سيزار بلبس ثيابه لينجو من سماع قوارص الكلام وانحدر السلم ومر أمام البواب الذى اشاح بوجهه عنه متظاهراً بعدم رؤيته لانه الوحيد من بين سكان العمارة الذي لا يمنحه (المعلوم) الشهرى الذي يتقاضاه من كل سكان العمارة كأنه حق له واجب عليهم اداؤه

وكان سيزار يسير قاصداً محل عمله والافكار تتنازعه من كل جانب لانه كان يرمي نفسه بالكسل كما تقول زوجته . فهو قانع بعيشة التوظف التى كلها خمول وخمود فلا شحذ فيها للعزيمة ولا مران فيها للهمة بل هى أعمال آلية يؤديها الموظف اليوم كما أداها أمس وكما سيؤديها غداً وبعد غد دون أن يجد فيها تنوعاً او تغيراً وهو مع ذلك راض بمرتبه الضئيل الذي يتقاضاه في آخر كل شهر فلا يكاد يتناوله حتى يذوب بين يديه دون أن ينال به سوى الكفاف من العيش أو ماهو فوق الكفاف

ولكن سيزار كان يعتقد في نفسه الكفاءة غير ان الحظ لم يساعده ولم يؤاته على مرامه . فكيف يتسنى له السعي والعمل وهو يجد نفسه صفر اليدين خلواً من الركن الاساسى الذى يقوم عليه العمل الحر وهو المال الذى بدونه لا يمكن لأكفأ انسان وانبه رجل وأذكى مخلوق ان يظهر ما حبته الطبيعة من مزايا وخصال

فلو توفر لسيزار جزء قليل من المال لتسنى له به ان يبدى ما كمن في نفسه من كفاءة وجدارة بل من نبوغ وعبقرية ولكن أنى له ذلك وهو يكاد يكون دائماً في عوز وحاجة ؟

فليصبر اذن على مضض البلوى وليقنع الآن بما يساق اليه من الربح الضئيل حتى يمن الله عليه من فيضه واحسانه بما يساعده على بلوغ المنى وادراك الاماني

وكان سيزار طموحاً الى المعالي يتطلع إلى السؤدد والمجد وطالما صارح رفاقه الذين في المكتب بمطامعه التي لا تحد حتى انه كان يخبرهم بانه لو أتيح له أن يربح ورقة يانصيب أو ان يحظى بمبلغ وافر من المال لاصبح من كبار الاغنياء ومن أصحاب المصارف الذين يشار اليهم بالبنان

فكانوا يهزأون به وبمطامعه ويمازحونه في كل دقيقة ولا سيما فيما يختص بسند من سندات الحكومة الفرنسوية يربح مليون فرنك كانت امرأته قد ورثته من عمها فاحتفظت به ووالت مراجعة سحب الاوراق الرابحة في أوائل كل شهر وهي تعول كثيراً على ربح سندها هذا

وكان زوجها يشاركها في هذا الامل ولذلك لم يكد ينتهى الشهر حتى يعمد الى الجريدة التي تنشر النمر الرابحة ويستعيرها من أحد زملائه ويقبل على مقابلة نمرته بالنمر الرابحة وقلبه يخفق بشدة يكاد يتقطع حتى اذا أتى على كل النمر هز رأسه وقد اصفر وجهه من الخيبة

ولذلك ماكاد يدخل المكتب في صباح ذلك اليوم حتى صاح به رفاقه :

ـ المليون فرنك ياسيزار

ثم ناوله أحدهم الجريدة المنشورة فيها أرقام السندات الرابحة وقال له بشيء من الهزء والسخرية :

— اتمنى لك الربح من صميم فؤادي لتقوم بتنفيذ مشروعاتك المالية العظيمة وتصبح من أصحاب المصارف ومن أعاظم رجال المال والاعمال

فأثر هذا التهكم بسيزار تأثيراً شديداً واقبل على تصفح الجريدة واخذ يبحث عن نمرة سنده بين النمر الرابحة وفؤاده يضطرب وأعضاؤه ترتعد ورفاقه يتطلعون اليه باسمين مستهزئين حتى رأوه قد رفع رأسه فجأة واصفر وجهه وانعقد لسانه لان (النمرة فرقت بنط على البريمو) فعوضاً عن ان أن تنتهى برقم ٢ انتهت برقم ١

فلما رأى الموظفون ما بدا منه سرت بينهم هذه الجملة :

ـ لقد ربح سيزار المليون فرنك

وحاول ذلك المسكين ان يخبرهم بالامر لكن اضطرابه حال بينه وبين التلفظ بكلمة فاسرع اليه بعضهم واسندوه ونضحوا وجهه بالماء البارد وهم يقولون :

— تمالك روعك ياسيزار فقد ذهبت أيام بؤسك وحلت أيام سعدك وقال له ذلك الذي كان يهزأ به وبمطامعه اكثر من غيره :

— لا تنس اصدقاءك وأنت في سماء مجدك

فنهض سيزار ورجلاه لاتكادان تحملانه من شدة تأثره لخيبة أمله وتمتم بصوت خافت :

ـ اشعر بضعف في كل قواي فارجوكم أن تخبروا الرئيس المسيو شالينوا باني منحرف المزاج وقد ذهبت الى بيتي

وكان الخبر قد ذاع في كل المصلحة وسمعه المسيو شالينوا نفسه فاقبل ليهنيء سيزار ولما سمع جملته الاخيرة قال له بلطف لم يعهده فيه أحد من مرءوسيه لانه كان فظاً غليظاً مع كل انسان :

— عد ياسيزار الى بيتك وامكث فيه ماشئت وانا أرتب شؤونك هنا

فامتثل سيزار وخرج وهو يجر نفسه جرا من خيبة أمله وفشل أمانيه بينما الجميع يظنون ما اعتراه ناتجا من تأثير المليون فرنك التي ربحها

فقال موريس وهو أحد الموظفين وكان ثرثاراً كثير الادعاء عظيم الاعتداد بنفسه :

— ان الفرح الفجائي يفعل بالانسان أكثر من ذلك . فقد عرفت مرة تاجراً كان على وشك الافلاس فلما رأى انه ربح يا نصيبا قيمته ٥٠٠ الف فرنك زاغ عقله حتى اضطر أهله الى سجنه في مستشفى المجانين لانه أصبح طول نهاره وليله وهو يهذي بالمبلغ الذي ربحه . ولكن سيزار رجل كامل العقل قوي المدارك لايبلغ به التأثر الى هذا الحد لان ما أصابه لم يخرج عن كونه صدمة بسيطة تزول بسرعة فتعاوده رزانة عقله التي لا تفارقه قط

فقال موظف آخر :

— أجل . ان سيزار شاب ذكي متعلم مثقف وهو أهل لهذه النعمة التى هبطت اليه من السماء

وقال ثالث :

— انه نبيه كفء بل عبقري فذ ولا اخاله إلا بالغا آماله وأمانيه

وطفق سائر الموظفين يتنافسون في الثناء عليه وتعداد مآثره ومناقبه ونعته بكل مامن شأنه ان يرفع من مقامه ويعلي من قدره . ولا غرو « فالمليون » كلة كبيرة المعنى عظيمة القدر وكل من اتصف بها وجب على الجميع اجلاله واحترامه ولو كان أجهل من دابة وأغبى من حمار

ولما عاد سيزار الى بيته واطلع امرأته على ماجرى ثارت في وجهه وأخذت ترميه بكل عار وبكل نقيصة ناسبة اليه عدم الكفاءة اذ كان في قدرته ـ لو كان ذا فطنة وتدبير في عرفها ـ ان يغير مجرى الحظ بان يجعل الواحد اثنين لتطابق النمرة الرابحة نمرة السند الموجود عندها

ولبثت طيلة اليوم وهي تكيل له من السب والشتم واللوم والتقريع ماجعل ذلك المسكين يشتهي الموت لينجو من ذلك الجحيم الدائم حتى انه عند ماجلس الى مائدة الطعام كانت عيناها تدوران في محجريهما دون ان تبصر اولذلك لم ير زجاجة الزيت فدفقها على بذلته . فهاجت امرأته هياج اللبؤة واطبقت عليه وأمسكت به من رقبته حتى كادت تخنقه لكنه تخلص منها واسرع الى غرفته وأغلق بابها عليه

ولما أراد في اليوم التالي العودة الى المكتب اضطر أن يرتدي بدلته الجديدة التي كان يحافظ عليها محافظته على نور عينيه ويعدها لأيام الاعياد والحفلات . فلما رآه رفاقه صاحوا جميعاً بصوت واحد :

— لقد أخذت آثار المليون فرنك بالظهور . فها هي البذلة الجديدة ثم يعقبها الترف والبذخ . فهنيئاً لك ياسيزار فقد ولدت في برج السعد

فاراد سيزار أن يطلعهم على حقيقة الامر لكنهم أسكتوه وهم يضحكون لانهم نسبوا اليه نكرانه الربح لخوفه من أن يصاب بالعين . ولذلك يريد جحد النعمة التي آلت اليه

وبينما كان ذلك المسكين جالساً على أحر من الجمر لأن كل رزيئة تصيبه كان رفاقه يؤولونها إلى سعد أتاه وحظ أصابه أقبل خادم وانحنى أمامه قائلا :

— أرجوك التكرم بالذهاب الى غرفة الرئيس شالينوا لأنه يريد مخاطبتك

فصاح رفاقه وهم يضجون :

— اذهب ياسيزار فهو بلا ريب يريد تهنئتك بالمليون فرنك

فلم يسع ذلك المسكين إلا أن ينهض بتثاقل ويسير إلى غرفة الرئيس وهو يظن أنه سيؤنبه لحضوره متأخرا لكنه ماكاد يصل الى باب المكتب حتى نهض المسيو شالينوا عن كرسيه وبسط له كفه قائلا :

— تفضل أيها الصديق واجلس إذ لدي أمور مهمة أريد اطلاعك عليها . ولكن اخبرني قبل كل شيء هل أنت مسرور من وجودك في هذه المصلحة ؟

فلعثم لسان سيزار وتمتم :

— ياحضرة الرئيس انى . .

لكن المسيو شالينوا قاطعه وهو يبتسم :

— أعرف أنك غيرت فكرك منذ أمس لأنك أصبحت غير محتاج الينا

فصاح سيزار وقد بدا عليه الاضطراب خوفا من أن يكون في عزمه الاستغناء عنه :

— ولكني ياحضرة الرئيس لم أزل محتاجاً اليكم

— ها . ها . انك تقول ذلك من باب التواضع . فانت ذكي مثقف كفء يمكنك أن تدرك نجاحاً عظيما في الاشغال الحرة التي لكفاءتك الظهور فيها باتم مظاهرها . فلديك الآن مليون فرنك وهي ثروة هبطت اليك من السماء . .

فصاح سيزار وهو يكاد يموت من الغم والقهر :

— لقد عدنا لهذه الكلمة أيضاً

وهم بان يخبر رئيسه بالحقيقة ليزيل عن صدره هذا الكابوس الذي يكاد يخمد أنفاسه لكن المسيو شالينوا قاطعه ضاحكا :

— كفى تواضعا ياسيزار فانت أهل لاكثر من مليون ولذلك جئت أعرض عليك أمراً . .

فتطلع اليه الشاب بذعر ولم يقدر أن يفوه بكلمة . فاستتلى الرئيس قائلا :

— أرى أن تعتزل خدمة المصلحة

فصاح سيزار وهو يكاد يجن :

— أعتزل خدمة المصلحة ؟ ولماذا ؟

— لانك أصبحت من أرباب الملايين

— ولكني ياسيدي لم . .

— صه . صه ايها الصديق فيجب أن تترك المصلحة وتهتم بانماء ثروتك العظيمة

— ثروتي العظيمة . . .

— نعم فلديك مليون فرنك . .

— أوه . ألم تزل تردد المليون

— لم لا ياسيزار . أجل انك تتطلب المزيد من الغنى لان كفاءتك وعزيمتك تأبيان عليك أن تظل صاحب مليون واحد بل تريد أن تتضاعف ثروتك ولهذا السبب أتيت لاعرض عليك مشاركتك في المشروعات العظيمة التي ستقوم بها

فحملق سيزار في وجه رئيسه وهو يصيح :

— المشروعات العظيمة التي سأقوم بها

— نعم ايها الصديق

— وما هي هذه المشروعات

— لا أدري بل هـذا الذي أسألك عنه . . .

ولما كان سيزار طموحاً الى العلا ميالا الى المغامرة كما ابنا فلماذا لا ينتهز هذه الفرصة المعروضة عليه ليحقق مطامعه فاما أن يفوز بما طالما حلم وأمل واما أن يسقط سقوطا لا نهوض له منه . ففكر قليلا وأجاب :

— انى عازم على انتهاز تضعضع الاوراق المالية وتدهور الفرنك لأضرب ضربتي التي ستكون قاضية على حزب النزول الذي يريد أن يلاشي المالية الفرنسوية

فصاح المسيو شالينوا :

— بورك فيك يا سيزار وأنا شريكك في مشروعاتك هذه . فاصبر قليلا حتى أحرر عقد الشركة بيني وبينك واسلمك المبلغ الذي أنا متأكد بأنك ستعيده الي مضاعفاً

وما هي إلا بضع دقائق حتى ناوله عقد الشركة مؤلفاً من نسختين بعد ما وقع عليهما بأمضائه وقدم له تحويلا على بنك فرنسا فتناوله سيزار وتطلع اليه فجحظت عيناه واندلع لسانه لانه قرأ فيه مبلغ « خمسمائة الف فرنك » فكاد لا يصدق عينيه وشرع يتأمله ويعاود قراءته حتى إذا تأكد من صحة الرقم وقع على عقد الشركة دون ان يلقى عليه نظرة وأعاد نسخة منه الى رئيسه واحتفظ بالاخرى ثم ودع المسيو شالينوا الذى رافقه حتى الباب الخارجي مشيعاً إياه بالاحترام والاجلال

وكانت فرنسا في ذلك الوقت في أزمة مالية عصيبة فقد تألبت عليها الدول كلها ولا سيما انكلترا والمانيا وأخذت تضارب على نزول الفرنك الفرنسوي حتى تضعضع وأوشك على الاضمحلال لأنه هبط من ٣٨ مليما وثلاثة أرباع المليم الى ستة مليمات

فكانت الوزارات تتعاقب وكل منها تحاول الوقوف في وجه هذا التيار الجارف لتمنع أذاه عن الدولة التي كانت على شفا الافلاس حتى صمد له الوزير بوانكاريه فقذف بكل موارد الدولة حتى تسنى له وقف التضعضع المالي ثم نهض بالفرنك الفرنسوي من ستة مليمات حتى أبلغه الى ١٩٠ مليما

وكان سيزار يراقب هذا النضال الدولي الذي فيه حياة فرنسا أو مماتها فلما شام عزم الحكومة الفرنسوية على اسناد الوزارة الى المسيو بوانكاريه وكان يعرف مقدرة هذا الرجل الفذة خاطر بالخمسمائة الف فرنك التي سلمها اليه المسيو شالينوا مضارباً على صعود الفرنك ومتحدياً حزب النزول القوي

وما هي الا بضعة أيام حتى ربح مبلغاً يضاهيها فاشترى به فرنكات فربح بعد أسبوع ضعف ما وضع فاشترى بكل ما لديه حتى غدا في شهر واحد صاحب خمسة ملايين فرنك

ولما رأى ذلك الماليون الفرنسويون الذين كانوا يهربون أموالهم خارج فرنسا خوفا من ان يصبح الفرنك لا قيمة له مثل المارك الالماني اقبلوا على شراء العملة الفرنسوية وبذلك تسنى لفرنسا ان تحفظ نقدها حتى أصبحت الآن أغنى دولة في العالم

وكان اسم سيزار فيرنوب قد أصبح أشهر من نار على علم في الاوساط المالية الفرنسوية والأجنبية وفي نظر الحكومة الفرنسوية لانه كان أول من أقبل على شراء الفرنك بينما الجميع كانوا يعرضون ماعندهم منه في الاسواق المالية لكي يدهوروه . فاعاد الخمسمائة الف فرنك الى رئيسه السابق وشريكه في مضاربته مشفوعة بخمسمائة الف مثلها ثم اشترك مع بعض الماليين الكبار وأسسوا مصرفاً عظيما اطلقوا عليه « بنك فيرنوب وشركائه »

وأصبح سيزار من علية القوم وغدت زوجته من اللواتي يشار اليهن بالبنان في كل دعوة وحفلة لاناقة ملابسها وحسن ازيائها حتى أن قصرها اضحى كعبة الوزراء واعاظم الرجال من ماليين واقتصاديين وسياسيين . ومع ذلك كانت ترمق زوجها بعين يستشف منها عدم الرضا لانها كانت تتطلب المزيد من الرفعة والجاه والسؤدد

وفي صبيحة أحد الايام بينما المالي الكبير والاقتصادي العظيم سيزار فيرنوب جالساً في مكتبه الموجود في قصره وقعت يده على الجريدة التي تنشر سحب يانصيب سندات الحكومة التي كانت زوجته تمتلك سنداً منها وهو الذي ورثته عن عمها فطلب منها الاتيان بالسند المذكور وكان قد نسيه فاخذت مدام فيرنوب تبحث عنه فوجدته بين الاوراق المهملة فتطلع سيزار اليه بعدم اهتمام ثم قابل نمرته بالنمر الرابحة وألقاه على المكتب وهو يهز كتفيه استخفافاً ويقول :

— لقد ربح السند مليون فرنك . . فهل أنا في حاجة الى هذا المبلغ الآن وقد بلغت ثروتي أكثر من خمسة عشر مليوناً ؟

ثم ترك السند في مكانه وخرج دون أن يعبأ به تاركا ربحه لامرأته لتنفقه في شراء ثيابها وقبعاتها وزجاجات العطور والادهان التي هي في حاجة اليها

حديث خالتى أم ابرهيم

صدق من قال ان المركب اللى فيها ريسين تغرق !

أمال يا بنتى وم ناس زمان كلامهم ينزل الارض ؟ ده كلامهم كله حكم ومزايا واللي يفهمه ويمشي عليه عمره ما ينضام .. كانوا ناس وصحيح ناس

دلوقت اما تكون المركب فيها ريسين ده عاوز يمشيها بحرى وده عاوز يمشيها قبلي وده عاوز يوديها الشرق وده راسه والف برطوشه الا ويحودها ع الغرب . . تبقى المركب الغلبانه في وسطهم تعمل ايه تغرق وابوها كمان . ودي حاجه عاوزه كلام

واهو اللي فكرني بالمثل ده جارتنا ام شحاته يا عيني عليها وعلى اللي جرى لها

والنبي يا بنتي انا انقهرت قوي علشانها ربنا ما يحكم على حد باللي حكم به عليها

بقى انت عارفه يا بنتي ان الوليه يا عيني زي اللي موعوده بالحزن خلفت يجي تلت اربع ولاد وكلهم يموتوا قبل ما يكملوا السنتين . ويا كبدي عليها نفسها ومنى عينها انه يعيش لها ولد وده مستحيل

الغرض ما خلتش احجبه وندور وزيارات لاهل البيت وللاوليا والصالحين وكله لحد ماربنا اداها من كرمه وجوده ولد زي القمر سمته شحاته بعد ما رجليها حفيت على الاوليا

وقولي كانت نادره لسيدي المتبولي دستتين شمع ان نزل الولد سليم وعاش . ولما الولد نزل وكبر شهر ورا شهر ودت الندر لسيدي المتبولي وبقت أشيتها معدن

وقولي الوليه اعتقدت بسيدي المتبولي اعتقاد تمام كل ما الواد يسخن شويه والا بطنه تمشى تنده سيدى المتبولي وتقول : « ده طنيبك يا سيدي يا متبولي . . خلي بالك وياه ياسيدي يامتبولى . . سرك الباتع يا سيدي يا متبولي .. »

الغرض نقولي الواد يخستك له يومين ويطيب والوليه اطمنت وقالت : « اهو سيدي المتبولي حاميه وحارسه وعمر ابني ما ينضام طول ما سيدي المتبولي واخد باله منه »

قولي قعدت تلات اربع أيام ماشوفهاش وبعدين ديكي النهار قمت الصبح على حس صوات مالي الحاره

ايه الخبر يا ولاد . . قالولي شحاته ابن ام شحاته مات !

مات .. يادى النايبه السوده !!..

مات ازاي ياولاد . . ومات ليه ؟

اهو مات زي غيره

والنبي يا بنتى انقهرت تمام ، وحالا اتبرقعت واتلفيت في ملايتى ورحت على بيتها لقيتها في حاله تحسر وتقطع القلب وعامله في روحها اللي ما لا يعمل ، عياط ولطم وبكا وصريخ.. لما قطعت قلبي يا عيني عليها وعلى اللي جرا لها

قولي بعدما قعدت لي صوتين وشربت قهوتي وسيجارتى اخدتها على جنب وكانت راقت شويه وقلت لها : « احكي لي يابنتى ازاي حصل كده » .

قالت لي : « وهي مصيبق على حد يا امابراهيم . . الواد كان عال وزي القمر ومن مدة كم يوم سخن شويه واتدعبل وفضل يخس ويزيد مرض يوم عن يوم »

قلت لها : « وما ندهتيش سيدي المتبولى ؟ »

قالت لي : « امال ياامابراهيم . فضلت استنجد به طول الليل والنهار . . ولكن يوم في يوم والحالة بقت وحشه خالص . والواد نزل يرف وبقى فىحاله عدم »

قلت لها : « وبعدين ؟ »

قالت : « وبعدين يااختى ما خليتش فضلت أقول ياسيدي يامتبولى . . ياسيدي الاربعين .. ياسيده نفيسه .. ياام العواجز ياسيدي المتولي . . . ما خليتش حد من أهل البيت ومن الاوليا الا واستنجدت به انه ياخد بايد الولد . . وكل ده ما نفعش ، تانى يوم الواد يااختى شمعه وانطفت . اهيء اهيء اهيء اهيء ! ! . »

قلت لها : « انا اقول الحق ورزقي على الله . . كله منك ولا موتش الواد حد غيرك »

الوليه بطلت العياط وبحلقت لي كده وقالت : « كله مني ازاي بقى يا ام ابراهيم »

قلت لها : « امال . . انت عادتك تملي تندهي سيدي المتبولي ساعة ما تتضايق ينجدك في ضيقتك ويفرجها على الواد كل ما يعيى . . جيتى المره بسلامتك وفضلت تندهي خمسين الف ولي ده وده وده وده وطبعاً كل واحد فيهم اتكل على التاني . . والواد مات فيالوسط . . ودي حاجه بدها كلام ! ! . . »



قصة بوليسية

العصفور الذهبي

وقف السير جاسبار سلين ينظر من خلال نافذة غرفة جلوسه الى ضيوفه القادمين وهو يعجب لغرابة شكلهم وزيهم . فقد وصل هؤلاء الضيوف في عربة عتيقة يقودها سائق يرتدي بذلة بنية اللون وقبعة من نفس اللون غرس فيها ريشة طويلة اشارة الى أن اصحاب العربة من النبلاء الرجعيين الذين مازالوا متمسكين بعتيق التقاليد والعادات

ونزل من هذه العربة ثلاث سيدات . اولاهن وثانيتهن سيدتان جاوزتا اواسط العمر وارتديتا من الثياب ماقد انقضى على زيه أعوام طويلة تتبعهما فتاة فى العشرين من عمرها ترتدي ثيابا بسيطة

وتقدم النسوة الثلاث في الحديقة حتى وصلن الى الباب وقرعت اولاهن الجرس ولم تنقض ثوان حتى كان باركتس رئيس الخدم يتقدمهن إلى غرفة الجلوس ويعلن حضورهن قائلا :

— السيدتان هنريتا وسوسانه سانت مالوري والمس سانت مالورى ووقف سلين وسط الحجرة يرحب بهن وينحني احتراماً ثم أشار للسيدتين بالجلوس فجلستا وظلت الفتاة واقفة تروح وتجيء في الغرفة

وتكلمت كبرى السيدتين فقالت :

— لاشك ان المستر كوردينجتون أخبرك بقدومنا

فاجابها سلين :

— انى آسف جداً ، ولـكن الواقع انني لم أعلم بحضوركن . ولعل ذلك راجع الى اني لم اقرأ بريد بعد الظهر بعد ، وقد كنت على وشك القاء نظرة على رسائلي عند قدومكن

وتقدم سلين الى المنضدة التى كان على سطحها رزمة من الرسائل فأخذ يتصفح كل رسالة حتى وقع نظره على واحدة يحمل ظرفها اسم المستر كوردينجتون فالتفت الى محدثته وقال :

— لم يصل الخطاب الا الآن ، فارجو ان تسمحي لي بقراءته

وفض سلين الخطاب فوجد به السطور التالية :

« عزيزي سلين

« ربما لاتغفر لي في مستقبل الايام هذه الخطوة التى اقدمت عليها ، ولـكن الواقع انى ارسلت لك عميلتين لا أدري ماذا تريدان منك لانهما رفضتا ان تطلعاني على جلية الخبر

« وقد حضرت هاتان السيدتان الى لندن من سومرسنشير لتبحثا عن بوليس سرى لا علاقة له بادارة البوليس العامة . فدللتهما عليك

« وهما من اسرة الايرل اوف سانت مالورى العريقة النسب ، والتى كانت في يوم من الايام تملك نصف المقاطعة التى تعيشان فيهـا الآن . وقد تدهورت بهما الحال الآن ولـكن في استطاعتهما أن يدفعا ثمن ما تريدان

« وسواء سخطت علي او سررت من عملي فانني قد أرسلت اليك عميلتين غريبتى الاطوار حقا

« صديقك المخلص

« بول كوردينجتون »

وطوى سلين الخطاب ودسه في جيبه ثم التفت فجأة الى الفتاة التى ظلت طول المدة تذرع أرض الغرفة جيئة وذهابا فرآها تنظر اليه نظرة حقد وعداء أدهشته وحار في تعليلها ، الا انه تحول الى محدثته الاولى وقال :

— يقول كوردينجتون في خطابه انـكما في حاجة الى مساعدتي ، واني اسر ان اؤدي لـكما كل ما استطيع فهل تتفضل احداكما باطلاعى على الامر

فقالت اللادى هنريتا :

— لا يمكننا أن نفسر لك كل الامر هنـا ، فمشكلتنا تتعلق بعصفور مالوري الذهبي

— تتعلق بماذا ؟

— عصفور مالوري الذهبي

— اني آسف ، اذ انني لم أدرك ما تعنين

وهنا تدخلت الفتاة قائلة وهي تبتسم ابتسامة ازدراء :

— لعل السير جاسبار يريد ان يقول انه لم يسمع قط بعصفور مالوري الذهبي

فاجابها سلين :

— انك على حق يا سيدتى ، فاني لم أسمع بذلك العصفور أبداً

فعادت اللادي هنريتا تقول :

— ان عصفور مالوري الذهبي تحفة أثرية وتذكار عائلي توارثته أسرتنا أبا عن جد عدة مئات من السنين . وفي المتحف البريطاني الآن حوالى الاثنى عشر كتابا تشرح تاريخ هـذا الاثر الثمين وكيفية وجوده في أسرتنا . وما زلنا نحتفظ في قصرنا بمالوري بعدة مجلدات عنه كتبت في القرن السابع عشر . وقد قضي سبعة من أمهر صانعى الساعات في سويسرا عدة سنين من حياتهم في سبيل صنع هذا الاثر العتيد ، وصرف جد جد جد جدنا أكبر جزء من ثروته على هذا العصفور

وقد صنع هذا العصفور في فلورنسا على يد أمهر صياغها في زمانه ، واكتشفه الايرل اوف مالوري الثالث في أثناء تجواله في ايطاليا

« وربما كان بدماغ الايرل لوثة قبل

شرائه العصفور الذهبي . ولكنها على كل حال لم تظهر الا بعد ذلك بحين طويل . فقد عاد مسرعا الى وطنه بعـد رؤيته العصفور فجمع ماله وعاد ثانية الى ايطاليا واشتراه ثم قفل راجعاً الى قصره في مالورى

« وهكذا لم تعد لندن تعرف عنـه شيئاً ، فقد حبس نفسه في قصره وابتعد عن بلاط الملك بعد ان كان من أظهر الشخصيات فيه . وحاول أصدقاؤه النبلاء اجتذابه ثانيـة الى حياة البلاط ولـكنهم أخفقوا جميعاً

« ومن الامور المعروفة التي يشك في صحتها انه كان يظل سحابة نهاره داخل قصره ، لا ينتقل من غرفة الى أخرى الا حاملا معه العصفور الذهبي فقد سحره هذا العصفور وأصبح عبداً له لا يطيق الابتعاد عنه لحظة

« وتقول الـكتب التي كتبت عن العصفور الذهبي "ان الايرل ظل ثلاثة أيام كاملة لا ينطق بحرف ثم سمعه خدمه يصيح فجأة قائلا :

— يجب ان يغني . . يجب ان يغني

« وقد ظنه أهل هذا القصر مجنونا . واضطرت زوجته التي حاولت المستحيل معه لرده إلى سابق عاداته ـ ان تهجره وتسافر إلى لندن

« وظل بعد سفر زوجته أياما صامتاً لا يحدث أحداً ، الا ان خدمه كانوا يسمعونه في بعض الاحيان يحدث نفسه قائلا :

— يجب ان يغني

« ولم تنقض أيام على ذلك حتى سافر مسرعا الى سويسرا فقـابل أمهر صناع الساعات واتفق معهم . وكان ذلك في عام ١٧٠٢ وقد ترك انجلترا شابا في الثامنـة والعشرين ولم يعد اليها الا هرما حطمتـه السنون وكان لم تـكتمل سنه الاربعين بعد

« أجل، عاد الى انجلترا ، ولـكن بعد ان كان قد رهن كل قطعة من أرضه وباع كل عقار يملـكه . . ولـكنه توصـل الى بغيته ، اذ عاد بالعصفور الذهبي يغنى . . »

وهنا قاطعها سلين قائلا :

— ماذا تقولين . . العصفور يغني

فاستطردت اللادي هنريتا حديثها قائلة :

— نعم ، فقد غنى العصفور الصامت معه وهذا يا سير جاسبار نصف القصة ، أما النصف الآخر فلا تستطيع سماعه الا في مالورى

فقال سلين :

— ان قصتك غريبـة حقاً يا لادي مالوري ، ولـكن ماذا حدث للعصفور ، هل سرق منكم ؟

— كلا ، فالعصفور الذهبي ما زال في قصرنا بمالورى ، ولـكن حـدث شيء يتعلق به ونحتاج الى مشورتك فيه وكشفك القناع عن سره . ولن تستطيع ذلك الا اذا سافرت الى مالوري حيث تنزل علينا ضيفاً . ولن نبقيك هناك مدة طويلة ، إذ لا أخال الامر يتطلب اكثر من يوم أو يومين

وكانت الفتاة قد جلست في أثناء سرد عمتها لقصة العصفور الذهبي ، فما انتهت اللادي هنريتا من دعوة جاسبار سلين الى مالورى حتى هبت الفتاة واقفـة وتقدمت نحوه إلى أن وقفت أمامه وقالت :

— ليس من المصرح لي أن أتحدث كثيراً ولـكن ما سأقوله لك الآن يعرب عن أفكاري وأفكار أخي ، الذي يعد بحق رأس اسرتنا على الرغم من أنه كسيح مقعد

« والآن اسمع ياسير جاسبار : ان ما أريد أن أفهمك إياه إننا ، اخي وأنا ، لا نرغب في حضور غرباء إلى قصرنا بمالوري . واننا نعد المسألة عائلية بحتة ، ولانوافق على تدخلك فيها بأية حال »

وكان سلين ينتظر أن تثور العمتان هنريتا وسوسانة فتنهالا على الفتـاة تقريعاً ولوماً ، ولـكن الامر كان على العكس من ذلك فقد ظلت سوسانة صامتة وتكلمت هنريتا بصوت يتبين فيه الجد والعزم فقالت:

— لا دخل لابنة أخي في هذا الموضوع مطلقاً . . فحقيقة أن ابن أخي هو رأس الأسرة ولـكنه لم يبلغ رشده بعد ، ومادام الأمر كذلك فانا اعد نفسي بمثابة وصية عليـه وعلى كل ما يختص باسرتنا ، ولذا أدعوك ياسير جاسبار أن تقبل ما عرضته عليك وتتكرم بزيارتنا في مالوري

فعادت الفتاة تتدخل قائلة :

— وأنا انصحك أن لا تفعل شيئاً من ذلك

وقال سلين :

— ولـكن ألا تستطيع الـلادي مالورى أن تعطيني فـكرة عن حقيقة الأمر وماذا تطلب مني عمـله ؟ انك تقولين ياسيدتي ان العصفور لم يسرق ، فانا لاأدري السبب في احتياجك إلى مساعدتي ولزوم سفري إلى مالورى

فاجابته اللادى هنريتا :

— لم يسرق العصفور ستحضر إلى مالورى وتسمعه يغني لك غناء لم تسمعه من قبل ولا تنساه حتى آخر يوم من حياتك . وعلى الرغم من ان حالتنا المالية ليست على ما يرام وانه قد انقضت سنوات عديدة دون أن ينزل علينا ضيف واحـد ، فاننا قادرون على ان نكرمك ونحـن وفادتك ليلة اوليلتين . سأرسل العربة لتنتظرك على محطة مالورى وتقلك إلى القصر ، وأظن أن أحسن الأيام لقدومك هو يوم الخميس القادم . أما من جهة المصاريف واجرك الخاص فيمكنك الاتفاق على ذلك مع وكيل أشغالنا المستر كوردينجتون

ولم يسع سلين ازاء هـذا الالحاح الا أن يجيب قائلا :

— إذن لقد اتفقنا يالادي مالورى

ووقفت السيدتان ولم يظهر عليهما انهما تنويان مصافحة سلين فتقدم هذا من باب الغرفة وفتحه ووقف بجانبه ينتظر خروجهما

وتقدمت لادى هنريتا فخرجت وهي تحيي سلين باحناء رأسها وتبعتها اختها سوسانة فحيته كذلك ، ثم مرت الفتاة وهى تنظر اليه بحقد وغضب

* * *

في مساء يوم الخميس التالى نزل سلين من القطار في محطة مالورى . فوجد في انتظاره أحد خدم قصر مالوري وعرفه من الريشة الخضراء التي في قبعته وبذلته الخضراء العتيقة وتقدم الخادم فأخذ حقيبة سلين ورجاه أن يتقدم الى عربة القصر المنتظرة خارج المحطة

وسارت العربة بضع دقائق في طرق القرية ثم مالبثت ان خرجت إلى الخلاء . وانقضى نحو خمس عشرة دقيقة قبل أن تدخل طريقاً محفوفاً من الجانبين باشجار اللبخ الوارفة فسارت فيه حوالى مائتى متر ثم دخلت من باب حديقة حديدى الى حديقة قصر مالوري الفخم العتيق

وترجل سلين لدى باب القصر فوجد خادماً هرماً في انتظاره ماكاد يراه حتى تقدم يحييه منحنيا باحترام وهو يقول :

— تفضل يا سيدى

وقاد الخادم السير جاسبار سلين الى الغرفة الواسعة التى خصصت لمبيته ثم وقف بالباب قائلا :

— ستكون السيدات بانتظارك في غرفة الجلوس في منتصف الساعة الثامنة ياسيدى اما العشاء فميعاده الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والاربعين

وغير سلين ملابسه وارتدى ملابس السهرة ثم نزل الى الحديقة يتريض ، وما لبث أن وجد نفسه وجها لوجه مع المس سانت مالورى

وأبدت الفتاة دهشتها وامتعاضها لمرآه ثم قالت :

— اراك قد حضرت

— نعم . ما أجمل قصركم وحديقتكم

— نعم انه جميل ولكن يد الزمن قد عبثت به ولن يمضي عليه وقت طويل حتى يصبح اطلالا وخرائب ، وانما كان كل ذلك بسبب العصفور الذهبي الملعون . ولكن دعنا من هذا ، فاني أحمد الظروف التي جعلتنى أقابلك منفردا لانى أريد ان اخبرك اني اكره قدومك الينا ،واني انصح لك أن لا تتدخل في الامر أوتعني باى شيء تخبرك به عمتى

— لست مضيفة كريمة يا سيدتي

— قد لا أكون كذلك في ظروف أخرى . ولكن الواقع الآن انى لا اسر لوجودك بيننا وليس هذا هو شعوري أنا فقط بل شعور أخى جوسلين أيضاً . ان الامر عائلي بحت ولا حق لاى انسان ان يتدخل فيه . والآن دعنا ندخل فان عمتى هنريتا وسوسانة في انتظارك

— ربما لا اتدخل في الامر مطلقاً ، فانني لم احضر الى هنا بناء عن رغبتي الخاصة وانما اجابة لدعوة عمتك الحارة

وهنا فقدت الفتاة ثباتها وصاحت به حانقة :

— وماذا يهمني ،لماذا حضرت ؟ الواقع انك هنا ، وانني اكره وجودك . . هذا كل مافي الامر . . هيا بنا

وسارت الفتاة مسرعة نحو القصر فتبعها سلين الى غرفة الجلوس حيث وجد العمتين في انتظاره . وما أن رأته اللادي هنريتا حتى هبت للترحيب به قائلة :

— انه لمقدم سعيد قدومك الى مالوري يا سير جاسبار

وصافح سلين السيدتين ثم قدمته اللادي هنريتا الى ابن اخيها القعد الذي كان جالساً على مقعد قريب وقالت :

— هذا ابن أخي جوسلين وهو يرحب كذلك بقدومك إلى مالورى

ودخل الخادم الهرم يعلن أن الطعام قد جهز في حجرة المائدة فتوجه الجميع الى هناك

وشعر سلين بالضيق ينتابه طول مدة الطعام فقد كان الاخ والاخت لا يتحدثان إلا همساً فيا بينهما بينما كان حديث اللادي هنريتا واللادى سوسانة بعيداً كل البعد عن ان يلذ له سماعه

وأخيراً انتهى الطعام وهمت اللادي هنريتا بالقيام وهي تقول :

— انني سأخرج عن احدى القواعد المتبعة فلا اسألك أن تبقى لتتناول الخمر مع ابن اخي لان كثرة اسفاره جعلته لا يحسن مجالسة الناس فأرجو ان تصحبنا ، أختى وأنا الى غرفة المكتبة حيث افضي اليك ببقية قصتنا

ووقف سلين وسار الى باب الغرفة وفتحه ثم انتظر خروج السيدتين وتبعهما الى غرفة المكتبة فاغلقت اللادي هنريتا الباب بنفسها وعادت اليه تقول :

— والآن ياسير جاسبار سأريك عصفور مالورى الذهبي

ثم سارت الى خزانة خشبية عتيقة في أحد أركان الغرفة ففتحتها وأخرجت منها العصفور الذهبي ووضعته على المائدة

وتقدم سلين الى المائدة وتطلع الى العصفور فوجده نموذجاً للنوع المسمى الكناري ولكنه يبلغ في حجمه عشرة اضعاف حجم الطير العادي . وكان مثالا في دقة الصنع والجمال فلم يتمالك سلين من ابداء اعجابه به ولاسيما بعينيه اللتين كانتا مرصعتين بحجرين كريمين صيغا في المحجرين بدقة واتقان حتى بدتا طبيعيتين الى اقصى حد

والتفت سلين الى اللادي هنريتا وسألها

— ايمكنني أن ألمسه ؟

فهزت اللادي رأسها موافقة ، ومد سلين يده فرفع الطائر عن المائدة وفحصه ثم اعاده ثانية الى مكانه وقال :

— انه من الذهب الخالص

فاجابته اللادي هنريتا :

— أجل ، والآن سأخبرك بقصة جنون جدي . فقد أحب هذا العصفور لشكله في بادىء الامر ، أحبه حبا شديدا استولى على مشاعره وجعله يقصد الى أمهر صناع الساعات والموسيقيين حتى جعلوه يغني أغنيته العجيبة . ولكن الامر لم يقف عند هذا الحد وكانت فكرة جدى التالية سببا في دماره وخرابه ووجودنا الآن في هذه الحالة من الضيق والعوز . وسترى الآن بنفسك ماهى هذه الفكرة الأخيرة بعد ان يغني لك العصفور . والآن أرجو ان تدير

ظهرك ناحية العصفور حتى اجعله يغني ، اذ ان طريقة ذلك سر من أسرار اسرتنا لا يمكني اطلاعك عليه بأية حال

وسار سلين الى احدى النوافذ فأطل منها . وما لبث ان سمع صوتا مشجيا ينبعث من ناحية العصفور وسمع اللادي هنريتا تقول :

— والآن يمكنك الاقتراب . . . اسمع

وانصت سلين الى صوت العصفور الذى أخذ عليه مشاعره فقد كانت اغنيته موسيقى غريبة لا عهد له بها من قبل ، ولكنها كانت تبعث في صدره مختلف الشعور والاحساسات . فتارة تعلو الى أحلى النغمات المفرحة وتارة تنخفض الى أرق الالحان المشجية

وفجأة رأى سلين شيئا لم يلحظه من قبل

كان العصفور يغني أغنيته العذبة ومن فمه تتساقط لآلىء ودرر والماسات وعقيق ومختلف الاحجار الكريمة

وأخيرا خفتت الموسيقى وتضاءلت حتى أصبحت شبه عويل محزن يبعث في النفس الالم والاسى ثم تلاشت رويدا رويدا وقد وقفت الاحجار الكريمة عن التساقط من فم الطائر العجيب

وظل سلين برهة لاينطق بحرف وقد استولت عليه الدهشة ثم التفت الى اللادى هنريتا وقال :

— هذا عجيب !

فقالت :

— نعم انه عجيب حقا ، والآن يمكنك ان تدرك فكرة جدي الاخيرة التى كانت سببا في افلاسنا . كانت فكرته ان يجعل العصفور يلفظ مع كل نغمة من نغماته حجرا كريما فعاد الى سويسرا وأنفق الاموال الطائلة في تحقيق أمنيته حتى تحققت ولكنه عاد ولم يبق له من أملاكه شيئا سوى هذا القصر

— فكرة غريبة ! ولكن قيمة هذه الاحجار عظيمة

وهنا سمع صوت فتح الباب ودخل الشاب المقعد يتوكأ على عصويه فتقدم الى عمته وقال :

— اسمعي لي يا عمتي للمرة الاخيرة اني أعترض على تصرفاتك . ان الامر عائلي ولا يجب ان يتدخل فيه بوليس سري

فشمخت اللادى هنريتا وتضاءل الشاب أمامها وهي تقول بصوت رزين ثابت :

— وأنا أقول انني هنا السيدة الآمرة حتى تبلغ انت الحادية والعشرين من عمرك وان في القصر غرفا كثيرة غير هذه يمكنك الذهاب اليها

ولم يسع الشاب ازاء ذلك الا الانسحاب الى ركن من الغرفة في ذلة وخضوع دون ان ينبس بحرف واحد ، ودخلت أخته فوقفت الى جانبه صامتة

وتقدمت اللادى هنريتا فأخذت حفنة من الاحجار الكريمة التى أسقطها الطائر الذهبي على المائدة وناولتها للسير جاسبار قائلة :

— هل لك خبرة يا سير جاسبار بالاحجار الكريمة ؟

— بعض الخبرة

— اذن افحص هذه الاحجار

وقلب سلين الاحجار التى في يده لحظة ثم رفع رأسه وفي عينيه نظرة غريبة لحظتها اللادى هنريتا وقالت :

— أجل . انك على حق فكل هذه الاحجار زائفة ، ولكنها لم تكن كذلك منذ بضع سنوات ومع ذلك فقد امتدت يد الى الاحجار الاصلية وأبدلتها بهذه القطع الزجاجية الملونة

وسكتت المرأة وساد على الحجرة صمت وسكون . وسمع سلين حركة فجائية فالتفت الى ركن الغرفة الذى صدر منه الصوت فرأى الشاب وأخته ينسحبان من الغرفة في هدوء

وسار سلين الى احدى النوافذ وراح يتطلع منها وهو يفكر . . وطال تفكيره فاقتربت منه اللادي هنريتا وقالت :

— ستساعدنا ياسير جاسبار ، اليس كذلك ؟

فأجابها :

— دعيني افكر في الامر حتى صباح الغد

* * *

في صباح اليوم التالي لم تر اللادى هنريتا وجه سلين اذ كان قد غادر مالوري في أول قطار يبرحها الى لندن ، وانما وجدت أنه ترك لها رقعة خط فيها الجملة التالية :

« سيدتي

« انى آسف جداً لعدم امكاني مساعدتك في مشكلتك فأرجو المعذرة

المخلص

« جاسبار سلين »

وما دفع سلين الى كتابة هذه الرقعة سوى شكه في الاخ والاخت ومعارضتهما في تدخله حتى بات يعتقد ان تدخله سوف يقود الى فضيحة عائلية ، فقرر الانسحاب

ومع ذلك فقد كان هو الذي توصل إلى معرفة السر واعادة اسرة مالوري الى سابق عزها ومجدها

* * *

مرت بضعة شهور على زيارة سلين لقصر مالوري . وكان ان سافر الى مونت كارلو لقضاء بضعة أيام

وفي اول ليلة دخل الكازينو قصد غرفة « الروليت » لمشاهدة اللاعبين . وبينا هو كذلك واذا به قد شحب واتسعت حدقتاه وشعر كأنه يرى شبحا امامه

ولكن الحقيقة ان سلين لم ير شبحا وانما كان الذي رآه سيدة ترتدي ثيابا سوداء بسيطة جالسة الى جانب عامل الروليت « مكروبييه » ، وكانت على الرغم من بساطة ثيابها ورخصها تبدو في حركاتها ونظراتها كل دلائل الارستقراطية الحقة



وظل سلين في مكانه يراقبها فرآها تخسر المرة تلو المرة وهي ساكنة لا تنم ملامح وجهها على أي شعور أو امتعاض وجاءت المرة الاخيرة فوضعت كل ما أمامها في كفة القدر وراحت تراقب سير كرة آلة القمار

ووقفت الآلة أخيراً ، ومد عامل الآلة عصاه فسحب ما وضعته السيدة من نقود

وهنا بدت في عيني السيدة نظرة ادرك منها سلين يأسها القاتل

ورفعت السيدة عينيها عن المائدة فرأت سلين وعرفته ، وما لبثت ان اشارت اليه بالاقتراب

واقترب سلين لحياها قائلا :

— أي مصادفة غريبة جمعتنا هنا يا لادي سوسانة

فاجابته السيدة في صوت ثابت رزين:

— وددت لو أنك اقرضتني خمسة آلاف فرنك

وتردد سلين لحظة ، فعادت اللادي سوسانة ترجوه قائلة :

— انك ستقرضني هذا المبلغ ، وإنني أؤكدلك انني سأرده لك قبل خروجي من هنا ، لقد سار كل شيء على حسب ما كنت انتظر ، ولكن تأخر الانقلاب قليلا وكان رأس مالي ضئيلا . أرجوان تسرع باعطائي هذا المبلغ فاللعبة القادمة رابحة ولا شك

ولم يحاول سلين ان يعترض بل مد يده الى حافظة نقوده واخرج خمسة آلاف فرنك فاخذتها اللادي ومدت يدها فوضعتها فوق نفس النمرة التي كانت تلعب عليها

ودارت عجلة الروليت والكرة فتدحرجت حتى وقفت أخيراً

وربحت اللادي سوسانة أكبر جعل وقال سلين :

— لقد ربحت !

فاجابته بهدوء :

— طبعا ربحت ، وقد اخبرتك بذلك قبل أن ألعب ، لقد جاء الوقت الذي يجب

أن اربح فيه . . ارجو أن تظل حيث انت يا سير جاسبار ، ولو انني لن احتاج بعد الآن الى اقتراض شيء ، ولكنني سأحتاج الى مساعدتك في آخر الليلة

ووقف سلين في مكانه وقد كاد يختنق لشدة الزحام حوله . فقد شاع خبر لعب اللادي سوسانة الجريء على نفس النمرة واحتشدت الجماهير حول مائدة اللعب تشاهد هذه اللاعبة الجريئة

وظلت اللادي سوسانة تلعب مرات متوالية وكأنها لاتشعر بالاهتمام الذى أثارته حولها ، وكانت في كل مرة تلعب تنظر الى دفتر صغير أمامها خطت فيه بعض الارقام

وتكدست أمامها قطع العاج التي كان يعطيها لها عامل الروليت ، وكانت كل قطعة تمثل عشرات الآلاف من الفرنكات

وفتحت اللادى دفترها الصغير وامسكت قلماً وراحت تحسب وتجمع بضعة ارقام ثم قسمت ما أمامها من قطع العاج إلى قسمين ، وأزاحت إحدى الكومتين إلى رقم معين

ودارت العجلة والجميع يتطلعون إلى ذلك المبلغ الطائل يوضع على نمرة واحدة

ووقفت الكرة أخيراً وصاح الجميع :

— لقد ربحت أيضاً

ووقفت اللادى سوسانة ، وتقدم بعض موظفى الكازينو فعدوا وحسبوا ما أمامها من قطع العاج . وخط أحد الموظفين رقماً على ورقة ناولها لها

واتكأت اللادي سوسانة على ذراع سلين وقالت :

— أرجو أن تقودني إلى الخزانة

ووصلا إلى الخزانة ، واقتضى صرف المبلغ وقتاً طويلا ، إذ أنه كان مبلغاً طائلا لم يحلم أصحاب الكازينو ومديروه بصرفه إلى لاعب واحد في يوم من الايام

وتناولت اللادي الرزمة الكبيرة من الاوراق المالية فاعطتها لسلين قائلة :

— ضع هذه في جيبك . . والآن أرجو أن تقودني الى مكان يمكنني أن أتناول فيه بعض الطعام

وقادها سلين الى احدى الغرف الخصوصية وطلب عشاء فاخراً ، فراحت اللادي تأكل صامتة حتى انتهت فنظرت الى سلين وقالت :

— لقد فقدت كل شيء هنا ، ولكن القدر أعاد ما فقدته أضعافاً

ومدت يدها الى كأس الشمبانيا الذي أمامها فرفعته الى شفتيها وشربت منه قليلا ثم قالت بصوت بادي الضعف والتأثر :

— ستأخذ المبلغ الذي أعطيته لك الى مالوري . . لقد كان من حسن حظي أن قابلتك الليلة

ومال رأسها الى الوراء ، وهب سلين عن مقعده يسندها ولكن اللادي سوسانة كانت قد فارقت الحياة

* * *

بعد بضعة أيام من ذلك الحادث كان سلين يسير جنباً الى جنب مع المس سانت مالوري في حدائق قصر مالوري البديعة وفجأة توقفت الفتاة عن السير وقالت :

— سير جاسبار . . لقد أحضرت لنا ثروة طائلة قلت ان عمتي سوسانة عهدت بها اليك لكي توصلها الينا قبل وفاتها ، ولكنك لم تطلعنا على شيء من تفاصيل الحادث . فهلا رويت لي كل ما تعلمه ؟

وأطرق سلين لحظة ثم قال :

— قبل أن أخبرك بشيء يجب أن تقولي لي لماذا أنت وأخوك كنتما تعارضان في تدخلي بأمر العصفور الذهبي

فنظرت اليه الفتاة وقداحمرت وجنتاها خجلا وقالت :

— اذا كان ولا بد فهاك السر . كان أخي كثير التنقل بين باريس ومونت كارلو وكنت أعلم انه يقامر قطعاً للوقت ، فلما علمت بامر سرقة الجواهر ظننت ان أخي هو السارق . وحدث ذات مرة ان لقيني جوسلين في غرفة المكتبة ليلا ، وكنت في ذاك الوقت دائمة التذمر من ضيقنا وعوزنا ، فما أن سمع بخبر السرقة حتى اعتقد انني السارقة . وهكذا كان كل منا يحاول ابعادك خشية أن تحدث فضيحة عائلية . . والآن هل تروى لى ماحدث ؟

وراح سلين يحدثها بحوادث تلك الليلة في مونت كارلو حتى اذا انتهى من حديثه قال :

ـ لقد ادركت الآن لماذا كانت عمتي سوسانة تحتفظ بتلك الكتب التى تبحث في لعبة الروليت وشرح طرق الربح على نظام خاص موضوع . اتعلم انها كانت تسافر في كل سنة الى مونت كارلو مدعية انها تزور احدى قريباتنا هناك مع اننا علمنا أخيرا ان هذه القريبة ماتت منذ أربع سنين ؟

ـ لا أعلم شيئا من ذلك ، وانما الذي علمته من رجال الكازينو انها كانت تأتي كل عام فتقضي بضعة أيام تلعب تبعاً لنظام دقيق خطته في دفترها الصغير . وكانت تخسر دائماً . فادركت انها كانت تبدل الاحجار الكريمة التي في بطن العصفور الذهبي باخرى زائفة وتبيعها للمقامرة بثمنها أملا في الربح واعادة الاسرة الى سابق عهدها من الثراء . وقد خانها الحظ دائماً حتى خسرت كل ما كانت تملكه ، ولولا مقابلتي لها تلك الليلة لما استردت اضعاف مافقدته ، فقد انقلب الحظ بعد أن قامرت بآخر مبلغ كان معها

فاطرقت الفتاة هنيهة ثم قالت :

ـ اني أشعر بالخجل من نفسي كلما فكرت في محاولتي منعك من التدخل في أمر العصفور الذهبي . وهأنا الآن أحمد المصادفات التي جعلتك تتدخل في الامر اذ لولا مقابلتك لعمتي سوسانة في تلك الليلة لما عادت الينا ثروتنا ولكنا الآن في الحضيض



الدكتور : (بعد أن فحص الزبون) ماعندكش مرض ؟ انت حاسس بايه ؟
الزبون : حضرتك كاتب على اليافطه ان الفحص مجانا ، قال لي عقلي خليك تفحصني يمكن اكون عيان

...در عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
...عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل